أ٠م٠ د٠حسين عبد القادر محيي التميمي
الباحث سعد علي حسن الأسدي
جامعة البصرة– كلية الآداب – قسم التأريخ

الملخص :

يهدف البحث الى دراسة إنتفاضة ألمانيا الشرقية عام ١٩٥٣ والتي تعد من الإنتفاضات المهمة آنذاك وتعود أهميتها لكونها حدثت في زمان ومكان في غاية الاهمية ، فبخصوص الزمان أنها اندلعت في فترة كانت فيها الحرب الباردة قد تبلورت بشكل ملحوض بين المعسكرين الشرقي والغربي ، إضافة إلى أنها كانت من أولى الإنتفاضات في أوربا الشرقية والتي أثارت مخاوف السوفيت من أن توثر على بقية مناطق النفوذ السوفيتي في دول أوربا الشرقية ، أما المكان فهي اندلعت في منطقة غاية من الأهمية وهي ألمانيا التي كانت آنذاك سبباً في إندلاع الحربين العالميتين ومنطقة إستراتيجية مهمة كانت مثار تنافس وصراع من أجل السيطرة عليها لأسباب إستراتيجية ، فكانت الولايات المتحدة ترى ان ألمانيا بصورة عامة هي الجدار الحقيقي والصلب الذي يمكن ان يكون حاجزاً قوياً بوجه المد الشيوعي ، بينما السوفيت أرادوا ألمانيا الشرقية نقطة إنطلاق لنشر الشيوعية بإتجاه أوربا الغربية ، وكان لهاتين القوتين القدرة على تقرير مصير العالم وظهرتا على طرفي ميزان القوة ، وظهر ما يعرف (بالثنائية القطبية) ، وعلى الرغم من ان الإنتفاضة إنتهت على أيدي السوفيت لكنها حققت نتائج عديدة ٠

Uprising in East Germany 1953

Dr. Hussein Abdel-Qader Mohi AL- Tamimi .
Researcher. Saad Ali Hassan AL-Asadi .
Basra University , College of Arts , Department of History.

The purpose of the research is to study the uprising of East Germany in 1953, which is one of the uprisings job then and return their importance as they seek to racist time and place, On the point of time it erupted in a period in which the Cold War has crystallized in Mlhod between the two camps east and west, in addition to that she was one of the first uprisings in Eastern Europe and that has raised fears the Soviets that affect the rest of the Soviet influence in Eastern Europe, and the place they erupted in the area is very important, a Germany which was then the cause of the outbreak of two world wars and the strategic task was teased competition and a struggle for control for strategic reasons, was the United States believes that Germany is generally the wall real hard, which can be a strong barrier generally more communist expansion, while the Soviets wanted to East Germany starting point for dissemination of communism toward Western Europe, and had these two forces the ability to decide the fate of the world and that appeared on both sides of the balance power, and the back of what is known (the double polar) , in spite of the Uprising ended at The hand of Soviet , but has Achieved many Results.

المقدمة :

تعد إنتفاضة ألمانيا الشرقية عام ١٩٥٣ أحدى نتائج وإفرازات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ -١٩٤٥) لاسيما بعد تطور الحرب الباردة وتبلورها وتصاعد الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي ، وأصبحت ألمانيا كغيرها مسرحاً لذلك الصراع بعد تقسيمها ومحاولة نشر الأفكار الرأسمالية في شقها الغربي بينما نظمت الاشتراكية والأفكار الشيوعية التي تبناها الإتحاد السوفيتي في شقها الشرقي ٠ ولقد لعبت سوء الإدارة من قبل الحكومة السوفيتية في ألمانيا الشرقية على الصعيد السياسي والاقتصادي دوراً كبيراً في نفور السكان من حكومتهم ، وقد تجلى هذا الأمر بشكل واضحً من خلال إهمال العمل تماماً في البلاد والتركيز على الأمور السياسية وخصوصاً (تعويضات الحرب) وإعادة ترتيب المعدات وتشغيل الإنتاج والصناعة وفق ما يرونه مناسباً من أجل جعل المنطقة السوفيتية كجزء من المعسكر الاشتراكي ٠ فكان ذلك دافعاً كبيراً نتج عنة نزوح هولاء إلى ألمانيا الغربية التي اختلفت عن نظيرتها ألمانيا الشرقية من خلال أتباع سياسة أكثر أتزان وواقعية أصبحت خلالها الأولى تعيش في وضع اقتصادي لاغبار عليه ، وقد شكل ذلك كما لوحظ تأثيراً في دفع سكان ألمانيا الشرقية بالتحرك لإسقاط نظام الحكم الموالي للسوفيت ، وقد منوا الأنفس بتحقيق ذلك إلا أنهم إصطدموا بالطموحات السوفيتية التي أرتأت بتحقيق أهدافهم بنشر الفكر الشيوعي عن طريق ألمانيا الشرقية ونفاذها إلى أوربا الغربية بغض النظر عن الآلية المتبعة ، ولم تأبه إلى مصالح شعب ألمانيا الشرقية ٠

ومن أجل إعتماد البحث على قاعدة أساسية تستند إليها في التحليل ، تناول المحور الأول الأوضاع السياسية والإقتصادية في ألمانيا الشرقية قبل إندلاع الإنتفاضة ، وتطرق المحور الثاني الى اندلاع انتفاضة ألمانيا الشرقية من يوم السادس عشر و السابع عشر / حزيران يونيو ١٩٥٣ ، في حين تناول المحور الثالث تطوراتها وانتشارها ، ويعد المحور الرابع امتداداً للمحور السابق وتناول دور الاتحاد السوفيتي في القضاء على الانتفاضة ونتائجها ٠

لقد إستند البحث على عدد من المصادر المتنوعة ، والتي شكلت فيها الوثائق المنشورة مصدراً للمادة الأساسية لها ، وقد دعمت هذه الوثائق بمراجع أساسية تنوعت في مادتها وإختلف في أهميتها ، ويأتي في مقدمتها وثائق وزارة الخارجية الأمريكية الموسومة بعنوان :

Foreign Relations of the United States .

وبالإضافة الى ذلك فقد تم الإعتماد على الكتب الوثائقية باللغة الإنكليزية ، فقد زودت الدراسة بمعلومات مفيدة وقيمة حول الموضوع ومن أبرزها الكتاب الموسوم :

((Uprising in East Germany 1953)) .
((Christlan F.osterma)) لمؤلفه

وتضمن معلومات قيمة وتفصيلية عن الموضوع والتي إعتبرت المادة الأساسية في البحث وإعتمد فيها على العديد من الوثائق الأمريكية المنشورة بعنوان : (أرشيف الأمن القومي) ٠

كما تضمنت الوثائق المنشورة بعنوان :(**وثائق الحرب الباردة**)

The cold war a history documents.

وهي من الوثائق المهمة المنتخبة من مجموعة واسعة من الخطب والإتفاقات والبيانات والنصوص المتعلقة بسياسات الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي في حقبة الحرب الباردة ٠

كما رفد الكتاب أعلاه العديد من الوثائق التي نشرتها وزارة الخارجية السوفيتية التي ترجمت إلى اللغة الإنكليزية بالتعاون مع المشروع التأريخي الدولي للحرب الباردة في مركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين :

((Woodrow Wilson International center for scholars (Cold war Interna -tional history project)) .

ومن الكتب المهمـة الأخرى الكتاب الموسوم :

((Dictator Ship and Denand))

((Mark LanDsma)) لمؤلفه

وكذلك الكتاب الموسوم :

((Driving The Soviet Up The Wall :Soviet –East Germany Relatlons))

((Hope M. Harrison)) لمؤلفه

كما أمدتنا الشبكة الدولية للمعلومات ((الإنترنت)) بالعديد من الكتب والتي شكلت مادة مهمة في تغطيـة بعض الجوانب في الرسالة ، لاسيما تلك المنشورة على الموقع :

WWW.guestia .com .

١ – الأوضاع السياسية والاقتصادية في ألمانيا الشرقية قبل إندلاع إنتفاضة ألمانيا الشرقية ١٩٥٣ ٠

لقد شكلت وفاة جوزيف ستالين [١] **(Joseph Stalin)** الزعيم السوفيتي ، نقطة تحول في سياسة الإتحاد السوفيتي نحو دول أوربا الشرقية ، إذ خفضت الحكومة السوفيتية سياستها الحازمة التي تهدف إلى السيطرة على تلك الشعوب واستغلالها ، وعلى أثر ذلك فقد وجدت تلك الشعوب الفرصة المناسبة للتخلص من الهيمنة السوفيتية [٢] ، ولاسيما أن ستالين كان ينظر إلى تلك الشعوب في أوربا الشرقية ((**كأله جديد عديم الرحمة ، يحرس ملايينه من العبيد**)) [٣] . لعل ستالين حاول أن يوضح بأن تلك الشعوب لأحول لها ولاقوة ، ويبدو أيضاً أن الضغوطات التي تعرض لها شعب ألمانيا الشرقية وسياسة حكومتها سياسياً وإقتصادياً من جهة ، وإنعدام حرية الفكر كانتا سبباً في ظهور بوادر الاضطرابات فيها آنذاك من جهة أخرى ٠

وبناءً على تلك التطورات ، فقد أثارت أحداث الإنتفاضة في ألمانيا الشرقية مخاوف الحكومة السوفيتية من أن تتحول إلى موجة من حركات التحرر المستمرة في العديد من بلدان دول أوربا الشرقية من جهة ، وأن تستغلها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية للقضاء على المخطط السوفيتي الرامي إلى تعزيز سيطرته على دول أوربا الشرقية عموما وألمانيا خصوصا من جهة أخرى [٤] ، والتي سوف تشكل مرحلة هامة في تطور سياسة الولايات المتحدة تجاه الدول الأوربية التي يهيمن عليها الاتحاد السوفيتي [٥] .

وكان أعنف تلك الاضطرابات التي حدثت في (الجمهوريات الشعبية) هي إنتفاضة ألمانيا الشرقية (١٦- ١٧) حزيران ١٩٥٣ والتي على أثرها انتشرت الاضطرابات وحركات العصيان في ألمانيا الشرقية [٦]. ومما لا ريب فيه فقد إعتبرت الأحداث في البلاد الحدث الأكبر والصدمة الحقيقية في تاريخ ألمانيا الشرقية ولحظة حاسمة في تاريخ الاتحاد السوفيتي وحتى في تأريخ الحرب الباردة ، الأمر الذي جعل من ألمانيا الشرقية أول دولة أوربية ظهرت فيها حركة شعبية معادية لسياسة الإتحاد السوفيتي [٧] .

فبعد قيام حكومة ألمانيا الشرقية بالموافقة على فرض زيادة (١٠%) من معاير قواعد الإنتاج والتي بموجبها يتم تخفيض رواتب العمال تخفيضاً حقيقياً يصاحبه زيادة في عدد ساعات العمل ، وكذلك أعلنت الحكومة أن العمل بالمتغيرات الجديدة باحتساب الأجور على أساس النورمات (العلامات) [٨] الجديدة سيتم العمل بها إبتداءً من الثلاثون حزيران / يونيو ١٩٥٣ [٩].

ويبدو ان هذا القرار جاء نتيجة للوضع الاقتصادي المتدهور في البلاد في سياق عسكرة دفعت من قبل السلطات السوفيتية المباشرة أو غير المباشرة ، فقد بلغت التعويضات (١٠%) من الميزانية الوطنية ، وان الحكومة في ألمانيا الشرقية تحبذ تطور الصناعات الثقيلة على حساب السلع الإستهلاكية [١٠] . لعل هذا الإجراء إتخذ من قبل الحكومة إرضاء لأسيادهم في الإتحاد السوفيتي وكسب ودهم من اجل بقاءهم لفترة أطول في حكم ألمانيا الشرقية إلا أن ذلك إنعكس سلباً على الوضع الداخلي وهذا ما سبب إرباك إقتصادي لم يكن محبذاً من العمال وغيرهم .

وفي السياق نفسه ، فعندما استلم العمال أجورهم في الخامس من حزيران / يونيو ، وجدوا بأن تلك الأجور اقل من الأجور المعتادة وهذا يعني انه قد تم احتساب الزيادة في الأجور الجديدة في ذلك اليوم أعلاه وليس في الثلاثون من حزيران/ يونيو كما تقرر ، الأمر الذي أدى الى تذمر العمال لما له من تأثير سلبي على المستوى ألمعاشي لجميع العمال في البلاد ، فقد أدت الزيادة الى تخفيض الاجور بنسبة (٢٥- ٣٠%) [١١] ، ومن جهة أخرى فان العامل في ألمانيا الشرقية لم يعد قادراً على تقبل فكرة تخفيض الأجور تحت شعار الحكومة القائم على أساس فكرة رفع القدرة الإنتاجية وتحسين مستوى العامل ، فقد أدى الدعم المفرط للصناعات الثقيلة إلى الإساءة بالمستوى المعاشي للمواطن الألماني ، وأصبح المستوى ألمعاشي للمواطن في ألمانيا الشرقية أدنى منه بالنسبة للعامل الألماني الغربي [١٢] .

٢ – إندلاع إنتفاضة ألمانيا الشرقية يوم السادس عشر و السابع عشر من حزيران / يونيو ١٩٥٣ .

لقد أكد فلاديمير سيمينوف [١٣] ((**Vladimir Semyonov**)) المفوض السامي للإتحاد السوفيتي في السادس من الشهر نفسه ، بضرورة نقل الخطة المقترحة من الحكومة السوفيتية [١٤] التي تقوم على أساس إيقاف العمل ألقسري والإبطاء في وتيرة البناء الاشتراكي ، وإعادة البطاقات التموينية لجميع المواطنين ، وخفض أسعار الواردات الغذائية ، وإعادة المزارع والشركات إلى أصحابها ، وتحسين المستوى ألمعاشي لجميع فئات الشعب في ألمانيا الشرقية ، لكن الغريب أن الخطة لن تعمل على إلغاء الزيادة في قواعد الإنتاج ، وأكد أيضاً ((**إن تأخير الإصلاحات لمدة أسبوعين ، لإجراء التغيرات الجذرية قد لا تكون هنالك أي دولة**)) [١٥] .

وقبل الإسهاب في تفاصيل الإنتفاضة في شارع ستالين لابد من إلقاء نظرة سريعة حول الاضطرابات التي حدثت في براندنبورغ (**Brandenburg**) ، على اثر قيام ستة عمال في شركة النقل بمظاهرة في الثاني عشر من حزيران رداً على قيام الحكومة بإعتقال أحد مقاولي الشحن في السكك الحديدية يدعى (**تايجة**) (**Taiga**) ، وتطور الأمر بعد أن إنظم العديد من أهالي المدينة إلى العمال المتظاهرين وذهبوا بجمعهم ككتلة واحدة إلى السجن المحلي يطالبون بإطلاق سراح مديرهم الذي كان يقضي حكم ثلاث سنوات ، وكانت مظاهرة سليمة حتى أن بعض المتظاهرين كانوا يحملون الزهور، وعلى أثرها تم إطلاق سراح المدير بالفعل بعد مجادلات بين سلطات السجن والمتظاهرين [١٦].

وفي نفس اليوم ، بدأت مظاهر الإستياء والرفض على قرار الحكومة حول قضية الزيادة السابقة ، فقد أضرب عمال المشروع الإسكاني في شارع ستالين وعمال وورشة العمل الجنوبية وهو من المشاريع المهمة في ألمانيا الشرقية بالنسبة للحكومة والحزب بإعتباره مظهر من مظاهر البناء والأعمار في شارع زعيم سوفيتي سابق ، فقد رفض العمال قرار الحكومة بشان الزيادة في قواعد العمل البالغة (١٠%) وبأثر رجعي من الأول من حزيران ، على أثرها رفض العمال المضربين العودة إلى أعمالهم حتى يتم إلغاء تلك التدابير ، ومن جهة أخرى حاول مدير المشروع التحدث معهم والبالغ عددهم (خمسة وعشرون) عامل في محاولة لإقناعهم بالعودة إلى ممارسة أعمالهم لكن بدون جدوى ، وفي الساعة الثانية والنصف مساءً من نفس اليوم وصل مسؤول نقابي من أعضاء الحزب الأشتراكي إلى مكان العمل ، حاول الأخذ على عاتقه شرح الأسباب التي أدت إلى قيام الحكومة بإصدار هكذا قرار [١٧] ، وحثهم على العودة إلى أعمالهم قائلاً ((**إذا كنتم تريدون الذهاب في إضراب يجب عليكم الالتزام بمشورة وتوجيهات النقابة الخاصة بكم**)) وقد إختلط عدد من أعضاء الحزب مع العمال وحاولوا تهدئتهم [١٨] .

وفي يوم السبت الثالث عشر من حزيران ، كان الجو في ورشات عمال البناء مكهربا ، (والشتائم كثيرة) ، والأحاديث واسعة ، والعمل قليل ، لكن بدون إضراب ، وكان العمال ساخطين ، ولوان الحزب والحكومة ابدوا عزمهم على معالجة الأمور لكان عمال البناء أبعد من إن يكونوا جبهة متحدة ، وربما كانوا قد أعلنوا خضوعهم التام ، بالإضافة إلى ذلك أن أعضاء المكتب السياسي للحزب وأعضاء الحزب العاديين كانوا مشوشين تماماً غير متأكدين من أنفسهم لايعرفون ما سيدور ويحدث على ارض الواقع [١٩] .

وفي يوم الأثنين الخامس عشر من حزيران نشرت جريدة حزب الوحدة الإشتراكي (نيوس دويشلاند) [٢٠] **(Neues Deutschland)** مقالا عن الأزمة السياسية التي بدأت في شارع ستالين ، فقد أوضح على وجود دلائل الإستياء بين العمال بصدد الأجور المتزايدة [٢١] ، وفي اليوم التالي الثلاثاء السادس عشر من الشهر نفسه ، نشرت الجريدة ذاتها مقالاً قالت فيه ((**ينبغي إلا تفرض المعايير الجديدة بصورة ديكتاتورية ، ولكن بعد التشاور مع العمال ، وان قرار الحكومة لا مرد له**)) وبناءً على تلك المستجدات ، إقترح عمال البناء في شارع ستالين تقديم طلب إلى حكومة ألمانيا الشرقية من أجل الإيضاح لهم بضرورة التخلي عن دفع الأجور على أساس النورمات الجديدة والعودة إلى القديمة [٢٢] ٠ يبدو أن الحكومة لم تأخذ الأمور على محمل الجد ولم تنظر لمطاليب العمال بنظرة واقعية وجدية بل بنظرة ضيقة منسجمة مع مصالحها ومصالح أسيادها السوفيت ٠

ومن جهة أخرى ، وفي الساعة السابعة من اليوم نفسه ، قرر العمال إرسال إثنين منهم لإيصال رسالتهم إلى حكومة (**اولبرخت**)[٢٣] **(Uibricht) الأمين العام لحزب الوحدة الأشتراكي** ، **(وأوتوغروتفل)** [٢٤] **(Otto Grotewohle)** رئيس وزراء حكومة ألمانيا الشرقية ، ولكن العمال قرروا في النهاية أن لا يذهب الرجلان بمفردهما بل يذهب جميع العمال في **عمارة بلوك (٤٠)** بشارع ستالين إلى الحكومة دفعة واحدة للمطالبة بحقوقهم والحصول عليها بالطرق السلمية [٢٥] .

وفي الساعة السابعة وخمسة وعشرون دقيقة من يوم السادس عشر حزيران ، أكد المفوض السامي فلاديمير سيمينوف وقائد القوات السوفيتية في ألمانيا الشرقية أندريه غريشكو(**Andrei Grechko)** إلى فياتشيسلاف مولوتوف وزير الخارجية عن قيام انتفاضة وأعمال شغب في برلين الشرقية قام بها البعض من عمال مواقع البناء في مستشفى فريدريش [٢٦] (**Hospital Friedrichshain**) وعمال البناء في عمارة (٤٠) ستالين ، وقد توجهت الجموع إلى وسط المدينة وقد أصبح الوضع في برلين الشرقية في ذلك الوقت أكثر تعقيداً [٢٧] .

وفي الساعة الثامنة صباحا ، وبعد توقف عمال البناء البالغ عددهم (٣٠٠) عامل عن العمل ورموا أدواتهم في مواقع العمل ، وأثناء مرورهم وسط المدينة انظم إليهم العديد من عمال المواقع الأخرى بما في ذلك عمال الضرائب وجامعي القمامة والركاب وسائقي الترامواي [٢٨] ، بالإضافة إلى عدد من أفراد الشرطة الذين قاموا بخلع ملابسهم وارتداء بدلات العمل [٢٩] .

وتجمع المنتفضين على طول الأرصفة في شارع ستالين **(Stalinallee)** ، كما وقد توجه قسم من العمال إلى مقر(**اتحاد التجارة الألمانية الحرة**) **(FDGB)** (**East German Free German Trade Unions)** أولا ، ثم توجه آخرون إلى شارع ماركس انجلز- بلاتز **(Marx-Engels-Platz)** وكانوا يرتدون ملابس العمل البدلات البيضاء ، ثم توجه عدد منهم إلى شارع **(أنتردن ليندن)** **(unter den Linden)** ، وفي النهاية اجتمع جميع العمال المنتفضين في ساحة **(ليبزيغر شتسراسة)** **(Leipziger Strasse)** الواقعة أمام مبنى الوزارات في برلين الشرقية [٣٠] .

وفي أثناء مرورهم إلى مبنى الوزارات ، حاولت سيارة من الشرطة تحمل مكبر للصوت إعاقة تقدمهم وطلبت منهم العودة إلى بيوتهم وضرورة الوقوف مع الحكومة لا ضدها ، ولكن سرعان ما استطاعوا الهجوم على السيارة وتحطيمها مرددين شعارات بإلغاء الزيادة . ومن جهة أخرى تحولت الأوضاع إلى انتفاضة للجماهير بسرعة كبيرة ، وهتفوا من خلالها بشعارات معادية للحكومة لأول مرة (**نحن أحرار وليس عبيداً، فلتسقط الحكومة) (ونريد أن نعيش مثل البشر)**[٣١].

وفي الساعة العاشرة صباحاً من اليوم نفسه ، إزداد عددهم وبلغ ما يقارب (**١٥٠٠-٢٠٠٠**) شخص ، وخلال تجمعهم أمام مبنى الوزارات الذي يعتبر الموقع الرئيسي لوزراء الحكومة وقادة ألمانيا الشرقية ، طالبوا بشعارات (**نحن نريد اولبرخت واوتوغروتفل**) المتواجدين داخل المبنى [٣٢] .

وفي السياق نفسه حاول بعض المسؤولين المتواجدين في المبنى الخروج والتكلم مع المنتفضين من أجل إقناعهم بالعودة إلى أماكن عملهم ومنهم (**هاينرش راو**) (**Heinrich Rau**) وزير البناء و (**فريتز سلبمان**) (**Fritz Selbmann**) وزير الصناعات الثقيلة ، بعد رفض اولبرخت واوتوغروتفل الخروج أليهم [٣٣] ، وفي تلك الأثناء فتح رجال الشرطة المتواجدين في مبنى الوزارة والمكلفين بحماية المبنى البوابة وأخرجوا طاولة صغيرة ليصعد فوقها وزير الصناعات الثقيلة للحديث معهم [٣٤] ، وبعد صعوده على الطاولة تحدث معهم مؤكداً ((**إنني أعترف بأن زيادة معايير العمل كان عملاً سيئاً وأن الحكومة في طريقها إلى إلغائه**)) [٣٥] ، ثم قال أيضاً ((**أعزائي الزملاء أنا عامل أيضاً**)) لكن ندائه لم تقابل إلا بالسخرية والإستهزاء ولم يسمح له المتواجدين بالحديث مرة أخرى [٣٦] ، كما أوضح العمال المنتفضين للوزير بقولهم ((**نحن لسنا ضد قواعد العمل ، وأننا لن نأتي من عمال شارع ستالين فقط بل من كل ألمانيا الشرقية ، نحن نريد أن نكون أحراراً ، وهذه هي إنتفاضة شعبية**)) [٣٧] .

وذكر الكاتب (Gareth Dale) موقف الوزير عندما كان واقفاً آنذاك على الطاولة ((بأنه انطباع يرثى له ، وكان سرواله تراجع ، وكشف عن عشرة سنتيمترات من الملابس الداخلية ، تم تخفيض بصره وجسده كله يرتعد)) [٣٨] .

يبدو أن وجهة نظر الوزير الرافض لقواعد العمل تعبر بشكل كبير عن وجهة نظر الحكومة وليس الوزير نفسه ، بعد أن أيقنت بان الزيادة في القواعد كانت بمثابة الشرارة الرئيسية لإندلاع الإنتفاضة.

وبخصوص تطورات الانتفاضة الآنفة الذكر، ذكر أن رجل مسن يرتدي زي العمل الأبيض ويعمل في مواقع البناء ويدعى (**باني الأبيض**) (**Bani White**) فقد تمكن من الصعود على الطاولة [٣٩] ، وخاطب الحشد قائلاً ((**إنني قضيت عدة سنوات في معسكرات الإعتقال النازية سابقاً ، ولست خائفاً هذه المرة من قضاء سنوات أخرى في سجون ومعتقلات النظام الشيوعي**)) [٤٠] ، وأضاف ((**أريد أن أقول أن هذا هو الفرح في حياتي أنني تمكنت من روية هذا اليوم ، لمدة ثماني سنوات كنا مقيدين ولم نكن قادرين على أن نقول ما نفكر به ، الآن إنتهى كل شي ونحن أحرار**)) ، وأكد أيضاً على ضرورة القيام بواجبه للدفاع عن حقوق العمال وبذلك إستطاع كسب عطف المنتفضين وصفقوا له بعد إنتهاء خطبته [٤١] .

وفي سياق آخر ، صعد منتفض أخر على الطاولة التي أصبحت منبر لأحداث الإنتفاضة في ألمانيا الشرقية ويدعى (**الفريد برون**) (**Alfred Braun**) وقد طالب الحكومة بتلبية مطاليب العمال والعمل على ضرورة إلغاء زيادة معايير العمل ، وخفض أسعار المواد الغذائية والسلع الإستهلاكية في متاجر الدولة ، وإجراء إنتخابات حرة في ألمانيا الشرقية ٠ ثم قفز شاب آخر على الطاولة ويدعى (**هورست**) (**Horst**) وقد خاطب حشود الجماهير قائلاً ((**نحن نريد أن نرى اولبرخت أو اوتوغروتفل**) (**We want to see Ulbricht or Grotewohl**) **للخروج ألينا وفي حالة عدم تلبية مطاليبنا سوف ننتفض في جميع ألمانيا الشرقية**)) [٤٢] ٠

يبدو أن وجهة نظر السكان باتت تقوم على أن الفرصة أصبحت مواتية للتخلص من الهيمنة السوفيتية وأتباعهم (اولبرخت واوتوغروتفل) معتقدين بأنهم السبب الحقيقي لتدهور الأوضاع السياسية و الإقتصادية في البلاد متناسين دور السوفيت في تحريكهم وان محاكمتهم أوعقوبتهم أمام الشعب هي طريق الخلاص ٠

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل ، أعطى هورست الحكومة مهلة نصف ساعة لتلبية المطلب الجماهيري ، وبعد ذلك ارتفعت صيحات المنتفضين مرددين شعارات " **فلتسقط الحكومة ، نريد انتخابات حرة** " وبعد نزول هورست من على الطاولة ، إستطاعت فتاة الصعود إليها محاولة التحدث إلى الجماهير وتشجيعهم على توحيد جهودهم من اجل إسقاط الحكومة ، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع هتافاتهم منددين بالحكومة [٤٣] .

يبدو مما تقدم ، أن العامل الإقتصادي لم يكن وحده السبب الرئيسي في إثارة مشاعر الإستياء للسكان وإنما تظافرت عوامل سياسية واجتماعية وحتى دينية لقيام الإنتفاضة في البلاد .

ومن جهة أخرى ، حاول البروفسور (**روبرت هافمان**)(**Robert Havemann**) رئيس لجنة الدفاع عن السلام في برلين الصعود على الطاولة للتحدث معهم ولم يسمح له بذلك لأنه كان يدعوا إلى تهدئة المتواجدين والعودة إلى بيوتهم ، وبعد ذلك حاول أستاذ في جامعة برلين التحدث معهم لتهدئتهم أيضاً لكنه لم يتكلم طويلا مما أضطر بعدها لترك المنصة [٤٤] .

ومما لاشك فيه ، فقد حاول بعض مسؤولي الحزب وموظفيه أقناع المنتفضين والتحدث إليهم فقد أكدوا لهم بأنهم كانوا مخطئين في قراراتهم لارتكابهم أعمال معادية للدولة والحزب وطالبوهم بالعودة إلى أعمالهم ، الأمر الذي أدى إلى قيام المنتفضين بردة فعل عنيفة تجاههم ، فقد تعرض مسؤولي الحزب إلى الضرب المبرح والكلام الجارح وفي النهاية أبعدوهم عن مواكب الإنتفاضة [٤٥] .

وفي الساعة الثانية من بعد الظهر ليوم السادس عشر حزيران سارت الحشود الغفيرة في موكب كبير في شارع فردريك (**Frederick Street**) وقد واجه الموكب سيارة للشرطة تحمل مكبر للصوت يعلن من خلاله بان الحكومة قد وافقت على احتساب الأجور على أساس النورمات القديمة ، وإلغاء معايير العمل ، لكنهم قاموا بإحراق سيارة الشرطة و ساروا حتى وصلوا إلى شارع الكسندر بلاتز (**Alexander Platz**) حيث يوجد فيها مقر دائرة الشرطة [٤٦] ، وذكرت صحيفة (**تايمز لندن**) [٤٧] (**Times London**) بحدوث اشتباكات بينهم وبين ورجال الشرطة ألقى

من خلالها رجال الشرطة القبض على أثنين منهم وإدخالهم إلى داخل المقر ، وسرعان ما انتشر خبر الإعتقال بين المنتفضين المتواجدين في الساحات الأخرى في برلين الشرقية ، وعلى أثرها تجمع العديد منهم أمام مقر الدائرة ، الأمر الذي أدى إلى زيادة هيجانهم وقام البعض منهم بتحطيم زجاج المبنى والمطالبة بالإفراج عن المعتقلين مهددين بحرق المبنى في حالة عدم الانصياع لمطالبيهم ، وعلى اثر ذلك أعلنت قيادة مقر الدائرة الإفراج عنهم [٤٨] .

يبدو أن رجال الشرطة في ذلك الوقت ، كانوا يفتقرون إلى التعليمات من قبل السلطات العليا في الحكومة السوفيتية والقيادة العسكرية السوفيتية بشأن مواجهة الإنتفاضة ، وإستخدام الأسلحة ومنعهم من القيام بأعمال عدائية ضد ممتلكات الدولة ، وأصبحت الحكومة في ذلك الوقت بمتناول أيدي الجماهير المنتفضة التي تحولت إلى كتلة من الغضب ، على أثرها فقدت السيطرة على كافة أجهزة الدولة وتحت رحمة الحكومة السوفيتية .

ومن أجل تعزيز المشاركة الفعلية في الإنتفاضة لجميع فئات الشعب ، فقد كان للنساء دوراً كبيراً في أحداث برلين الشرقية يوم السادس عشر من حزيران من خلال المشاركة مع الرجال ، وقد اقبل البعض منهن على إرتداء الأحذية الخفيفة والأخريات بقين حافيات الإقدام ، فيما سعت أعداد منهن على تشجيع المنتفضين للسير على خطى الحرية وتوزيع الزهور والطعام والشراب لهم إحتفالاً بإنتهاء صفحة مظلمة من صفحات الظلم والعبودية في ألمانيا الشرقية [٤٩] .

يبدو أن مشاركة النساء في إحداث الإنتفاضة والسير حافيات الأقدام كان بمثابة رسالة للحكومة من أجل إيصال أصواتهن ، والتأكيد على قدرتهن على تحمل الصعاب مع الرجال ، وضرورة قيام الحكومة بالإهتمام بالمرأة وسن القوانين التي تكفل حقوقهن بعيداً عن الإنتماء الحزبي .

وفي الساعة الرابعة مساءً من اليوم نفسه ، توجه وفد من المنتفضين الى محطة إذاعة برلين الغربية (**Radio in the American Sector of Berlin**) (**RIAS**) [٥٠] في القطاع الأمريكي، وقام الوفد بتقديم تقريرا مفصلاً عن أحداث الانتفاضة وأهدافها ، بالإضافة إلى مطالبيهم ، كما طلبوا من مدير الإذاعة السماح لهم نشر التقرير بأنفسهم ، وطالبوا بإيصال البث الإذاعي إلى المنطقة السوفيتية ، ألا أن مدير الإذاعة رفض الطلب متذرعاً بان الإذاعة هي محطة أمريكية ، وان السماح لهم بنشر أخبار الانتفاضة يعتبر تمادياً كبيراً من جهة الإذاعة ، وهذا من شأنه أن يثير الكثير من الشبهات السياسية ضد الدول الغربية الثلاث بصورة عامة والولايات المتحدة الأمريكية بصورة خاصة [٥١] ، وعلى الرغم من ذلك قامت الإذاعة بنشر أخبار أحداث برلين الشرقية خلال نشرة الأخبار المسائية في الساعة السادسة والنصف مساء من اليوم نفسه مؤكدين ان المنتفضين في برلين الشرقية أعلنوا بأنهم سيواصلون إنتفاضهم في اليوم التالي ، مطالبين كل العمال في كافة المدن في ألمانيا الشرقية مساندة أخوانهم [٥٢] .

من الواضح أن نشر خبر إندلاع الإنتفاضة بهذه السرعة والإعلان عن إستمرارها في اليوم التالي ومن محطة أمريكية يعتبر بمثابة تحريض وإشارة للمنتفضين والمحرضين لإسقاط الحكومة .

وذكرت صحيفة التايمز اللندنية بعد نصف ساعة من انتشار أخبار الإنتفاضة ، بأن بعض العمال في برلين الشرقية قرروا العودة إلى منازلهم ، فيما حاول البعض منهم البقاء في شوارع المنطقة لمناقشة الأوضاع العامة والاطلاع على آخر مستجدات الإنتفاضة ، بعد أن اتخذوا قرار من المسؤولين باستمرارها [٥٣] .

وعلى أثر ذلك سرعان ما إنتشرت أخبار الإنتفاضة من برلين الشرقية إلى بقية المناطق والمدن والمصانع في البلاد عن طريق الهاتف أو المترو أو الدراجات الهوائية [٥٤] .

من خلال ما جرى في يوم السادس عشر من حزيران ، بدا أنه لم يتجرأ أي من المسؤولين في الحكومة من الوقوف أمام الحشود الغاضبة التي تجمعت خارج نوافذهم وإعطائهم الضمانات الأكيدة بتحقيق مطالبيهم باستثناء بعض الوزراء الذين وقفوا أمامهم محاولين جر البساط من تحت أرجلهم ، وربما كانت هذه المبادرة من قبلهم خوفاً على حياتهم أو تكليف رسمي من قبل الحكومة ، والدليل على ذلك ما آلت إليه الأوضاع التي أصبحت تحت سيطرة المنتفضين فقد ذهبت أحلام الحكومة أدراج الرياح .

وفي السياق نفسه ، أوضح مراسل صحيفة البرافدا آنذاك [٥٥] **(Pravda)** ، **(نوموف) (P. Naumov)** أثناء تغطية الأحداث في الساعة السابعة مساءً من اليوم نفسه ، قررنا التوجه إلى وسط المدينة للتنصت على المناقشات بين الناس في شارع ستالين فقد وجدنا مجموعة تتكون من (٢٠-٤٠) شخص يتناقشون في أوضاع البلاد ، والأسباب التي أدت إلى حدوث الانتفاضة والتي من خلالها حملوا الحكومة في ألمانيا الشرقية والحزب الحاكم المسؤولية الأولى ، فقد أكد قسم من هولاء قائلين (**إننا لا نستطيع من خلال رواتبنا الحصول على وجبة لائقة ناهيك عن الملابس ، في حين أن العمال في ألمانيا الغربية يعشون في حياة أفضل ، من خلال توفير ظروف معاشيه جيدة)** ، ومن جهة أخرى حاول قسم من العمال الإشارة إلى الموضوعات الأساسية لمجريات الأمور ، التي كانت تتضمن الأجور وإرتفاع الأسعار وانخفاض المعاشات وقضايا الإسكان ، وحاول قسم أخر من منهم التأكيد بقولهم **(أن الشيوعيين أرادوا أن يجعلوا منا عبيداً)** ، وكذلك أكد المراسل نفسه بعد ثلاث ساعات أن مجموعة من الشباب (**على الأرجح أرسلت من القطاع الغربي**) حاولت القيام بمسيرة أخرى في شوارع البلاد للدعوة إلى الإضراب العام لكن الشرطة حالت دون ذلك وخاصة في شارع انتر- دن لندن [٥٦] .

ومن أجل فرض حكومة ألمانيا الشرقية سيطرتها على الأوضاع ، عقدت إجتماعاً في مساء يوم السادس عشر من حزيران تحت ضغط المنتفضين برئاسة المفوض السامي للاتحاد السوفيتي (سيمينوف) لمناقشة التطورات الحاصلة في البلاد ، وعلى أثر ذلك تم إتخاذ العديد من القرارات الإدارية ومنها تعيين هاينريش راو بمنصب نائب رئيس مجلس الوزراء [٥٧] ، بعد هروب نائب الرئيس السابق **(اوتي نيوشكا) (Otte Nuschke)** إلى ألمانيا الغربية ، وكذلك إتخاذ قرار بإلغاء الزيادة في قواعد العمل [٥٨] .

يبدو أن قرار الحكومة بإلغاء الزيادة قد فات عن أوانه وجاء في وقت متأخر، بعد أن أعلن المنتفضين أن ساعة الخلاص قد أعلنت وأن باب المفاوضات مع الجهات المسؤولة قد أغلق ولابد من طردهم وإبعادهم من البلاد لبداية صفحة مشرقة في تأريخ ألمانيا الشرقية . ويلاحظ ان مطاليب

المنتفضين مبالغ فيها كثيراً لاسيما أنهم أرادوا تغييراً جذرياً بين ليلة وضحاها وكان من الأولى طرح مطاليب مقبولة أفضل من المبالغة التي تضر بهم وربما لم يحصلوا على أي شيء من جرائها ٠

ومن جهة أخرى وعلى أثر تطور الأحداث في ألمانيا الشرقية ، فقد استطاعت مجموعة يتراوح عددهم بين (١٥٠ -٢٠٠) من رجال الشرطة والجيش الهروب إلى ألمانيا الغربية أيضاً [٥٩]

وعلى صعيد أخر ، عقد المكتب السياسي لحزب الوحدة الاشتراكي برئاسة (**اولبرخت و اوتوغروتفل**) اجتماعاً في ساعة متأخرة من مساء يوم السادس عشر حزيران ، اعترف خلاله اوتوغروتفل خلال الاجتماع بإرتكاب الحكومة والحزب في البلاد العديد من الأخطاء بحق الشعب ، وانتقد التدابير الإدارية وفقدانهم الإتصال بالجماهير[٦٠] ، قائلا ((**أن السياسة الخاطئة لحزبنا وما ينجم عنها من تدابير سياسية واقتصادية خاطئة من قبل الحكومة لها الأثر الأكبر في الأحداث**)) وأضاف ((**أن الزيادة السريعة في مستوى المعيشة أدت إلى خلق فجوة كبيرة بين الحزب والشعب ، وان الزيادة فرضت بطريقة إدارية متعجرفة ، وترتكز على المصالح الشخصية**)) [٦١] ، ومن جهة أخرى ذكرت صحيفة التايمز لندن بأن اولبرخت الأمين العام لحزب الوحدة الاشتراكي أكد على ضرورة الاستفادة من الدروس التي تلقتها الحكومة والحزب من الجماهير الغاضبة ، وضرورة التحرك السريع لأعضاء الحزب في جميع المؤسسات التابعة للدولة والمناطق السكنية لتعبئة الجماهير والتصدي للهجمات المعادية للحكومة [٦٢] .

وأضاف أولبرخت أيضاً ، أنة من الضروري العمل على نشر قوات للشرطة في جميع أنحاء ألمانيا الشرقية من خلال التعاون الوثيق مع رئيس جهاز أمن الدولة (زايسر) (**Zaisser**) وقائد القوات العسكرية للبلاد (**هاينز هوفمان**) (**Heinz Hoffman**) ، وعلى أثر تلك التوجيهات الصادرة من المكتب السياسي للحكومة والحزب فقد تم إرسال العديد من الأعضاء إلى المدن لمنع السكان من القيام بالأعمال العدائيـة [٦٣] ٠

ومن جهة أخرى ذكرت صحيفة **(نيويورك تايمز)** [٦٤] (**New York Times**) بأن اولبرخت وصف الاضطرابات بأنها **(محاولة الانقلاب التي يروج لها وكلاء الرأسمالية)** [٦٥] ٠

يبدو أن هذا الوصف هو محاولة للتهرب من تحمل المسؤولية على أثر قيام انتفاضة شعبية في منطقة خاضعة للإتحاد السوفيتي ، وأيضاً بمثابة دعاية إعلامية لحزب الوحدة الاشتراكي للقضاء عليها .

وفي مجمل ردة فعل الحكومة الألمانية أكد رئيس الوزراء أوتوغروتفل ، إتخاذ سلسلة من الإجراءات لاحتواء الأزمة من خلال تحسين مستويات المعيشة للسكان ، وتوفير المواد الغذائية ووضع حد لإنقطاع التيار الكهربائي المستمر في البلاد [٦٦] .

وقد بلغت المحادثات أشدها بين أعضاء الحكومة خلال الإجتماع السابق الذكر ، فقد أوضح رئيس الوزراء أن الاضطرابات المذكورة أنما هي نتيجة للسياسة الخاطئة التي اتبعها أولبرخت في المجالين الاقتصادي والسياسي ، الأمر الذي أدى إلى خلق فجوة واسعة بين الحزب و الحكومة من جهة ، و الشعب من جهة أخرى من خلال تحول طابع الإنتفاضة من اقتصادي يطالب بإلغاء قرار زيادة معايير العمل إلى طابع سياسي يطالب بإستقالة الحكومة [٦٧] ، كما طالب من اللجنة الفرعية

لحزب الوحدة الاشتراكي بضرورة إيقاض الحزب من غفلته وإحداث تغيرات في المواقف الشعبية خلال الأيام القليلة القادمة [٦٨] .

نستشف من ذلك ، بأن تحركات الجماهير في البلاد يوم السادس عشر من حزيران كانت عفوية وبدون وجود منظمة تكفل هذه المهمة التاريخية ، وتقودهم بالشكل الذي ينسجم مع أهدافهم ضد الحكومة السوفيتية القائمة هناك ، فقد كانت الشعارات تخرج من أفواههم ببساطة ولم يكن مخطط لها بحيث خرجت الجماهير إلى الشوارع لاتعرف من أين تبدأ لكنها شعرت بأن الساعة قد دقت للتخلص من العبودية .

وفي صباح يوم الأربعاء السابع عشر حزيران ١٩٥٣ ، توقف العمال عن العمل في معظم مصانع برلين الشرقية ، وبدأ العمال بمناقشة أحداث اليوم السابق ، وفي الساعة الثامنة صباحاً أخذ العمال يسيرون بشكل مجاميع نحو وسط المدينة ، ساروا ذراع في ذراع على جبهة واحدة لازالوا يرتدون ملابس العمل الخاصة بهم مع نظارات واقية لاتزال معلقة حول أعناقهم تجمعوا في شارع (**ليبزيغر شتراسة**) ، وكانت أعدادهم تتراوح بين إل (**٣٠ - ٥٠**) ألف شخص مرددين شعارات مناهضة لحكومة ألمانيا الشرقية والحكومة السوفيتية في موسكو ، ومنها (**فلتسقط الصداقة السوفيتية الألمانية " و " نريد الزبدة وليس السلاح " و " نريد إنتخابات حرة في ألمانيا الشرقية**) بالإضافة إلى الملصقات التي كتبت عليها شعارات مماثلة [٦٩] .

وفي الساعة الثامنة والنصف صباحاً ، تجمعت حشود المنتفضين أمام مبنى الوزارات وقامت الشرطة الألمانية بإغلاق جميع الطرق المؤدية إلى المباني الحكومية الأخرى [٧٠] . لعل الحكومة حاولت السيطرة على الأوضاع ولا تريد أن تعيد مأساة اليوم السابق على أثر عمليات التخريب في مؤسساتها ومرافقها بعد حصولها على الضمانات من قبل الحكومة السوفيتية في موسكو بالسيطرة على الأوضاع في البلاد وإعادة الحياة إلى سابق عهدها .

وفي الوقت نفسه ، واصلت مجموعات مختلفة من سكان مدن ألمانيا الشرقية الوصول إلى وسط مدينة برلين الشرقية ، للمشاركة مع المنتفضين وإستخدام وسائل النقل والترام والمترو ، وكذلك فقد انظم عمال مصنع الصلب في (**هينجزدورف**) **(Hennigsdorf)** الذي يبعد مسافة (٢٧) كم عن برلين الشرقية والبالغ عددهم (١٢) ألف شخص ، كما إنضم عمال مصنع ستالين للمحركات الكهربائية بضاحية (**تيرتبوف**) **(Tertbov)** ، وكان عددهم تسعة إلاف عامل وكان العمال يحملون لافتات وملصقات تندد بحكومة اولبرخت واوتوغروتفل [٧١] .

وفي تلك الأثناء وصل المنتفضين جميعاً إلى هدفهم المنشود (**مبنى الوزارات**) تحت المطر الشديد ، الأمر الذي أدى إلى خروج رجال الشرطة المكلفين بحماية المبنى وقاموا بتطويق المكان لمنع وصولهم إليه من جميع الجهات [٧٢] .

وفي مقابل ذلك ، قامت الحشود بجمع أنقاض المنازل وبدأوا بقذف الحجارة على رجال الشرطة [٧٣] ، وفي الساعة العاشرة صباحا من نفس اليوم وبناءً على التعليمات الصادرة من حكومة الاتحاد السوفيتي ، طلب المفوض السامي سيمينوف من قادة ألمانيا الشرقية التوجه إلى مقر القيادة السوفيتية (**كاريشورست**) **(Karlshorst)** الذي كان تحت الحماية السوفيتية [٧٤] ، وبعد ساعة

واحدة وصلت سبع شاحنات تحمل عدد من الرجال الذين يرتدون الزى الأزرق (**شرطة الشغب**) ، استطاعوا النزول أمام مبنى الوزارات وقاموا أيضا بتطويقه لتشديد الحراسة ومنع المنتفضين من القيام بأي أعمال عدائية وتخريبية ، فقد وقفوا على شكل صف واحد أمام الجموع الحاشدة من المنتفضين ، وقد حاول البعض منهم استمالة بعض رجال الشرطة الى جانبهم بقولهم " **ألستم انتم عمال أيضاً " ؟** [٧٥] .

وعلى أثر تلك التطورات ، حدثت اشتباكات بين الطرفين بسبب اندفاع المنتفضين نحو المبنى نتيجة الضغط الجماهيري الواسع من الخلف ، وعلى اثر ذلك تلقى رجال الشرطة الأوامر من قائد الشرطة المكلف بحماية المبنى باستخدام الهراوات ضدهم لمنعهم من التقدم بعد اعتقادهم بأنهم بدأوا الهجوم على المبنى وهو ما دفع برجال الشرطة إلى اعتقال اثنين منهم وتعرض العديد منهم إلى الضرب بالهراوات ، لاسيما بعد أن تعرض أحد رجال الشرطة إلى الضرب المبرح من قبل المنتفضين [٧٦] .

وفي الساعة الحادية عشر والربع صباحا أجتمع المكتب السياسي مرة أخرى ، في مقر الحزب في (**بيت الوحدة**)(**House of unity**) من اجل مناقشة الأوضاع على اثر المستجدات الجديدة ، في الوقت الذي كانت فيه الحكومة تشعر بالقلق إزاء تلك الأوضاع المتردية [٧٧] .

أخذت جموع المنتفضين في وقت لاحق تتمركز في ثلاثة ساحات رئيسية وهي : ساحة بوتسدام ، حيث تتقاطع ثلاث قطاعات (**السوفيتي ،الأمريكي ،البريطاني**) وشارع الكسندر والشوارع المجاورة ، حيث مبنى رئاسة الشرطة وكذلك ساحة ليبزيغرشتراسة قرب مبنى الوزارات [٧٨] .

وفي الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً ، أستطاع ثلاثة من الشباب الصعود إلى أعلى (**بوابة براندنبورغ**) [٧٩] (**Brandenburg Gate**) ، محاولين نزع العلم السوفيتي ذو اللون الأحمر ، وقاموا بتمزيقه بالسكاكين ورموا به من الأعلى إلى المنتفضين الذين كانوا ينتظرون سقوطه بوصفه إيذانا بسقوط حكومة ألمانيا الشرقية ، وقاموا بتمزيقه إلى قطع صغيرة وسط جو من الصراخ والتصفيق ، كما توجه البعض منهم إلى السجون لإطلاق سراح العديد من السجناء السياسيين [٨٠] .

وعلى صعيد آخر، حاول بعض المنتفضين في ميدان الكسندر((**Alexander Platz**)) الهجوم على مقر دائرة الشرطة ، وإحراق ثلاث سيارات تابعه لهم وحطموا زجاج المقر ، كما هاجموا متجر سوفيتي (**داس انتر ناشيونال بوخ**) ((**Das Internationale Buch**)) والحقوا به أضراراً كبيرة ، وفي هذه الأثناء لم تتخذ الشرطة أساليب مفرطة في ردع المنتفضين كإستخدام الرصاص الحي بل إكتفت بإستخدام الهراوات لغرض تفريقهم عند الضرورة [٨١] .

يبدو أن بعض الجماعات التخريبية والمندسة ولربما بعض من سكان ألمانيا الشرقية الذين وجدوا الأرض الخصبة لتشجيعهم من أجل إخراج الإنتفاضة عن مسارها الصحيح والحقيقي وأبعادها عن تحقيق أهدافها المرجوة من خلال القيام بالأعمال التخريبية من عمليات نهب وسلب ، ويلاحظ أيضاً أن السبب في عدم أطلاق النار على هؤلاء ربما يعود إلى عدم تلقي الحكومة في

ألمانيا الشرقية الأوامر بذلك على أثر إنتقال ملف إدارة البلاد إلى القيادة العسكرية السوفيتية او الابتعاد عن مزيد من الاستفزاز لإحتواء الوضع ٠

وفي تلك الأثناء ، إعتقدت الجماهير المنتفضة عن خطأً بأن مبنى الوزارات هو مركز النظام القائم والحساس في ألمانيا الشرقية ، ولم يخطر ببال احد منهم بنقل الانتفاضة إلى شارع **(ليبزيغر شتسراسة)** الذي يوجد فيه مقر المكتب السياسي واللجنة المركزية التابعتين لحزب الوحدة الاشتراكي الحاكم في ألمانيا الشرقية ، فقد تصورلهم بان الحكومة السوفيتية في موسكو سوف ترضخ لمطاليب الشعب والجماهير المنتفضة على اثر الضغط على الحكومة في البلاد [٨٢] .

يبدو أن الإنتفاضة كانت تعاني من غياب القيادة الثورية والنظرية ذات الأطر الثورية والتخطيط المبرمج لها ، فقد كانت الجماهير الثائرة بحاجة إلى الفرد المتكلم والقيادي الناجح الذي يستطيع توحيد مشاعرها وتحويل رغباتها إلى مطاليب ، فقد إعتقدوا بأن مصدر المأساة والفقر في البلاد هي حكومة ألمانيا الشرقية فقط دون النظر إلى أسيادهم السوفيت في موسكو .

من ناحية أخرى ، حاول العمال المنتفضين إعطاء إنطباع جديد ، بأن الإنتفاضة كانت عبارة عن ردود أفعال من قبل الطبقات الفقيرة والمحرومة من سكان ألمانيا الشرقية ، للمطالبة بتحقيق المساواة في الأجور بين العمال ، والتأكيد على ضرورة تأديب قادة النظام الحاكم لتمسكهم بمبدأ جنون العظمة ، والولاء المستمر لحزب الوحدة الاشتراكي والإتحاد السوفيتي متناسين الشعب الكادح [٨٣] .

وفي محاولة من اولبرخت لتعزيز نفوذه على ألمانيا الشرقية ، فقد ألقى خطابا إلى الشعب في الساعة الثانية من بعد الظهر من اليوم نفسه ، تطرق فيه إلى طبيعة الأحداث الأخيرة وطالب العمال بضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لإعادة تشغيل المؤسسات والمصانع ، والعمل على الحفاظ على ممتلكات الدولة من جهة ، ومن جهة أخرى أوضح بأن الإنتفاضة هي محاولة نظمت من قبل الغرب والوكلاء الغربيين من أجل تحقيق أهداف إمبريالية [٨٤] .

٣ـ تطورات الإنتفاضة وإنتشارها ٠

ويبدو أن الهيجان الذي حدث يومي (السادس عشر والسابع عشر) حزيران في ألمانيا الشرقية شمل جميع فئات الشعب في البلاد ، وان ثمانية عشر مواطن وقفوا وقفة رجل واحد ضد الظلم والعبودية [٨٥] ، المتمثلة بحكومة ألمانيا الشرقية ولم تقتصر الانتفاضة على برلين الشرقية فقط ، بل شملت العديد من المدن الصناعية الأخرى في البلاد ومنها :-

مدينة هالي **(Halle)** ففي يوم السابع عشر من حزيران ، وقف عمال السكك الحديدية عن العمل في الساعة الثامنة صباحا وتوجهوا إلى وسط المدينة ، وقد انظم أليهم عمال مصنع آلة هالي ، وعمال الأشغال الهندسية وعمال مؤسسة الدولة التجارية ، وبلغ عدد المشاركين في الإنتفاضة (٨،٠٠٠) شخص ، ومن جهة أخرى حمل المنتفضين لافتات وأعلام تندد بالحكومة وتمكنوا من السيطرة على مكتب المجلس البلدي في الساعة العاشرة صباحا ، ومكتب البريد المركزي والهجوم على السجن المركزي في **(كرشتوار)** **(Krachtoar)** ، ولكنهم وجدوا أن أبواب السجن مقفلة مع حراسة مشددة من قبل رجال الشرطة ، وفي الساعة الثانية عشر والنصف ظهراً تمكنوا من السيطرة

على مبنى لجنة الحوار الإقتصادي الاستراتيجي وموقع النقابة العمالية ، والعديد من المباني الحزبية والمؤسسات الحكومية الأخرى ، وبعد نصف ساعة تمكنوا أيضاً من اقتحام السجن المركزي ، وإطلاق سراح السجناء المحتجزين فيه بعد اشتباكات مع رجال الشرطة ، وتجمع أكثر من ثلاثين ألف في ساحات هالي لأخذ زمام الأمور في المنطقة (٨٦) .

وفي مدينة **بيترفيلد (Bitterfeld)** : تجمع عمال مصنع (**Woleen**) في الساعة الثامنة صباحاً من اليوم نفسه ، في ساحة المصنع وبلغ عددهم ما يقارب من (٢٠٠٠) عامل وكانوا يرددون شعارات " فلتسقط الحكومة و نريد انتخابات حرة " وقد تمكنوا من السيطرة على مبنى أدارة المصنع ، وإحراق العديد من اللافتات والشعارات التي تمجد قادة ألمانيا الشرقية ، وفي الساعة (١١،٠٠) صباحاً توجه العمال إلى وسط المدينة وهاجم البعض منهم مقر مجلس الإدارة والسجون لإطلاق سراح المعتقلين [٨٧] .

وبخصوص مدينة **براندنبورغ** / في صبيحة السابع عشر من حزيران ، رمى عمال البناء معداتهم وأدواتهم التي كانوا يستخدمونها في العمل وانظموا إلى عمال المطار الحربي الروسي في المدينة في الساعة السابعة صباحاً ، وكان عددهم يقارب (١٠٠٠) شخص وتوجه الجميع نحو وسط المدينة ، وقام البعض منهم بالهجوم على المباني والمؤسسات الحكومية وإحراق العديد من الوثائق في حين توجه العديد منهم إلى محطة القطار الرئيسية في الساعة التاسعة صباحاً من أجل حث عمال السكك الحديدة للإنضمام إليهم ، وكذلك تمكن البعض منهم السيطرة على مقرات قيادة الحزب الحاكم بعد الاشتباكات التي حدثت بينهم وبين رجال الشرطة المكلفين بحماية المقرات . وفي السياق نفسه توجهت الجماهير الغاضبة إلى مقر قيادة الحركة النقابية ، وفي الساعة الحادي عشر صباحاً ، خرج أهالي المدينة بأجمعها إلى الشوارع وكان هدفهم هو الحرية ، فقد خرج بعض منهم إلى مقر السجن ودار المحكمة ، واستطاعوا ألقاء القبض على قاضي الشعب (**بنكندروف**) **(Penneknd rof)** والمدعي العام (**بختل**) **(Bechtel)** وحاولوا أجراء محاكمة علنية للقاضي والمدعي العام أمام الجماهير المنتفضة ، وتعرض الاثنان إلى الضرب المبرح من قبل الجماهير ، وتم اقتيادهم إلى الساحة العامة وتم نقلهم إلى المستشفى بعد أن فارقوا الحياة جراء الضرب [٨٨] .

وفي الوقت نفسه ، وأثناء مرور المنتفضين في بلدة (**راتوف**) **(Ratov)** بالقرب من مخزن مؤسسة التجارة وقع نظرهم على رجل كان معروفاً لدى الجميع ، بأنه كان يعمل مخبراً في خدمة أمن الدولة يدعى (**هاد جون**) **(Hadjon)** تم ألقاء القبض عليه وتعرض للضرب أيضا ورموا به إلى النهر وسبح حتى عبر إلى الضفة الأخرى ، لكن الرجال والنساء المنتفضين هناك دفعوه إلى وسط النهر ليلقى حتفه غرقاً ، وتوجه البعض الأخر منهم إلى مخفر الشرطة المركزي في الساعة الواحدة من بعد الظهر واستطاعوا اقتحامه وإطلاق سراح السجناء السياسيين [٨٩] .

وبخصوص مدينة ماغديبورغ **(Magdeburg)** تجمع عمال مصنع (الفنار) في السابع عشر من حزيران في وسط المدينة في الساعة الثامنة صباحاً وانظم إليهم عمال مصنع (**كارل ليبكنخت**) ((**Karl Liebknecht**)) وعمال المصانع في (**ديمتروف**) **(Dimitrov)** ، وتحركت مواكب المنتفضين على طول شوارع المدينة وإستطاعوا الهجوم على مقر بناية رئيس المدينة والمباني الحكومية ، وأحرقوا اللافتات التي تحمل صور قادة ألمانيا الشرقية وتمكنوا من الهجوم

على مقر دائرة الشرطة والسجن المركزي والإفراج عن ما يقارب من (٢٢٠) سجين ، ووصل عددهم إلى(٥٠٠٠) مشارك [٩٠] .

بينما العمال في مدينة لايبزغ **(Leipzig)** انتفضوا في نفس اليوم وتجمع العديد منهم في وسط المدينة في الساعة الواحدة ظهراً وإنظم إليهم العديد من عمال المصانع الأخرى ، وبلغ عددهم ما يقارب إل (٤٠٠٠) شخص ، قام البعض منهم بالهجوم على المقرات الحكومية والمقرات الحزبية في المدينة ، وعلى أثرها حاول رجال الشرطة منعهم من مواصلة إحتجاجاتهم ،على الرغم من قلة عددهم البالغ (٣٣٠) شرطي ، وانضم إلى المنتفضين عدد من شباب تنظيم منظمة (جانح) الكنيسة [٩١] .

وإنتفض عمال مدينة درسدن **(Dresden)** في الساعة التاسعة من صباح يوم السابع عشر حزيران ، حينما تجمع عمال مصنع المعدات الكهربائية ، وانظم أليهم العديد من عمال المصانع الأخرى في المدينة ، وتوجهوا إلى وسط المدينة وهم مرددين شعارات " **نحن أحرار و نريد انتخابات حرة** " ، وفي الساعة الثالثة مساءً وصل عددهم إلى ما يفوق (٥٠٠) شخص ، وامتازت أحداث الإنتفاضة في هذه المدينة بمشاركة النساء ، كما أنها لم تسفر على أي اشتباكات بين المنتفضين ورجال الشرطة فقد تميزت بالطابع السلمي [٩٢] .

وكانت الانتفاضة قد بدأت في مدينة جورليتز**(Gorlit)** في نفس يوم المدن الأخرى ، من خلال إنتفاض عمال السكك الحديدية ومصنع بناء الآلات وتكرير السكر ، فقد تجمعوا في وسط المدينة في الساعة التاسعة وخمسة وأربعون دقيقة صباحاً ، وقام البعض بالهجوم على مقر مبنى لجنة الحوار الاقتصادي والاستراتيجي في المدينة ، ومقر قيادة الشرطة ومجلس المدينة والمبنى الرئيسي للسجن المركزي ، وقد تمكنوا من أطلاق سراح (٤١٤) سجين [٩٣] .

وفي اليوم نفسه ، أعلن عمال محطات (**EKM جيرا- روتر Rekord**) في مدينة جيرا **(Gera)** التوقف عن العمل وتوجهوا في الساعة التاسعة صباحا إلى وسط المدينة مطالبين بإسقاط حكومة ألمانيا الشرقية ومرددين شعارات مناهضة للحكومة ، وقد بلغ عدد المشتركين (٦٥٠٠) شخص ، وقام المنتفضين بإحراق صور ولافتات قادة ألمانيا الشرقية ، وفي الساعة الثانية ظهراً تجمعوا أمام مبنى السجن المركزي مطالبين بالإفراج عن السجناء ، وقد حاول البعض منهم اقتحامه لكنهم عجزوا عن ذلك بسبب الحراسة المشددة من قبل الشرطة ، في الوقت نفسه تمكنوا من السيطرة على مقر اللجنة الإقليمية للجامعة الحرة للشباب الألماني ومبنى أدارة قسم التمويل [٩٤] .

وفي السياق نفسه ، وصلت أخبار الانتفاضة إلى كافة مناطق ألمانيا الشرقية التي اتبعت نفس أساليب الإضراب والاحتجاج المتبعة بالمدن المركزية ، وفيما يخص الإحصائيات الأخيرة لعدد المدن المنتفضة ضد الحكومة ، فقد أصبحت نقاط اختلاف وجهات النظر بين المؤرخين [٩٥] ، ويبدو ان الرأي الأكثر وثوقا هو مشاركة ما يقارب (٣٣٥) بلدة ، وبلغ عدد المشاركين فيها حوالي (٥٠٠،٠٠٠) متظاهر، ومنها على سبيل المثال لا الحصر (**مجدبورغ ، سودسبورغ ، تايمان ، فرنيجيرودي ، هالبرشتادت ، بتايل ، كودلينبورغ ، وينا ، مرسبورغ ، مولفن، وايزليبين، هتشتدت ، ليبزغ ، بينا ، ابولد ، وايمار، ارفورت ، شمنتر ، ارزغية ، ريزا ، فويرشتيزغ ،**

كريستوف، جودلتز ، ستراسلوند ، روغن ، تنزدف ، ببارشيم ، غريفسكالد ، لودفيفسلوست ، غرامو، مشغرين ، ٠٠٠) وغيرها من المدن [٩٦] .

وبهدف توحيد السيطرة على إدارة شؤون المصانع في ألمانيا الشرقية ، قام العمال المنتفضين بتشكيل لجان الإضراب في العديد من المدن ، وأخذت هذه اللجان تحل محل سلطة الحزب والحكومة في البلاد ، وعلى الرغم من قصر مدة عمل هذه اللجان الشعبية ليوم واحد فقط ألا أنها أثبتت قدرتها على أدارة أمور البلاد بعيداً عن دكتاتورية السلطة الحاكمة [٩٧] .

وفي السياق نفسه ، طالب العمال في اللجان الشعبية تنفيذ العديد من مطالبيهم ومنها إجراء انتخابات حرة لجميع أبناء الشعب ، وحل الشرطة الألمانية وإطلاق سراح السجناء السياسيين ، وتحسين الظروف المعيشية للسكان وتخفيض أسعار المواد الغذائية وتغيير نظام المدفوعات للعمال المرضى ، وتصفية التمايز الحاد في أجور العمال ، وحرية الصحافة والتعبير وحرية النقابات العمالية [٩٨] .

ويظهر جلياً ، ان الأحداث السابقة لم تقتصر على العمال الصناعيين فقط إنما شملت أيضاً مشاركة الفلاحين وعمال المزارع فقد عانى الفلاحين من سوء تصرف رجال الحكومة والحزب في القرى ، ومحاولتهم السيطرة على كافة الأراضي الزراعية ، وإجبار الفلاحين بالإنضمام إلى التعاونيات الزراعية التابعة للحكومة من أجل تسليم حصصهم إلى الحكومة بالوقت المحدد ، وبخلاف ذلك سوف يتعرض الفلاح إلى السجن والاعتقال ، الأمر الذي اجبر العديد من الفلاحين بترك أراضيهم الزراعية الصالحة للزراعة والهجرة إلى ألمانيا الغربية [٩٩] ، ومن أبرز القرى التي إطالتها نيران الانتفاضة هي (**شلوسيفياج ، جروس ، كروتيز ، زودل ، سين ، سانغرهوزن ، بولبين ، شافستادت ، نترشدت ، مزهودة**)، من جهة أخرى تمكن الفلاحين في اليوم نفسه من عقد اجتماعات داخل القرى ومناقشة أوضاع الفلاحين ، فقد قام بعضهم بتمزيق صور ولافتات قادة الحكومة مؤكدين بقولهم ((**إن يوم الخلاص قد جاء بعد سوء انتظار ، لذلك يجب على الحكومة ان تستقيل ، وأجراء انتخابات حرة وإطلاق سراح المعتقلين واتخاذ تدابير لرفع مستوى المعيشة وحل التعاونيات الزراعية**)) [١٠٠] .

وعلى صعيد آخر ، كان للمثقفين دوراً بارزاً في الإنتفاضة فقد شارك العديد من الأطباء والمحاميين والمدرسيين والأدباء والمهندسين والمعلمين ، كما شارك العديد من التلاميذ وطلبة الجامعات في الأحداث ، ومن أشهر المدن التي شهدت مشاركة المدارس هي (**ايرفورت ، لايبزنغ ، براندنبرغ ، نيوزوبين)** وغيرها من المدارس ، فقد مزق التلاميذ الصور والكتب التي تحمل صور قادة حكومة ألمانيا الشرقية ورميها من النوافذ [١٠١] .

٣ـ دور الإتحاد السوفيتي في القضاء على الإنتفاضة ونتائجها ٠

وبهدف تعزيز السيطرة السوفيتية على الأوضاع في ألمانيا الشرقية ، فقد أكد (اندرية غريشكو) القائد العام للقوات السوفيتية في ألمانيا الشرقية والمفوض السامي (سيميونوف) من خلال برقية الى مولوتوف **و نيكولاي بيلكنن (Nikolai Bulganin)** وزير الدفاع في حكومة

موسكو ، أكدو فيها صعوبة السيطرة على الأوضاع وفشل الشرطة الألمانية في مواجهة المنتفضين ، وتفريق حشودهم وتأمين كل النقاط الإستراتيجة ، كما وان توسع مجال إحداث الانتفاضة في صباح يوم السابع عشر من حزيران أدى الى الهجوم على مقر مجلس السوفيت وبعض الشركات السوفيتية في برلين الشرقية [١٠٢] .

وفي محاولة من قبل القوات السوفيتية لتعزيز الأوضاع في برلين الشرقية ، وبعد تردي الأوضاع الأمنية وسيطرة المنتفضين على العديد من الوزارات والمؤسسات الحكومية ، فقد ظهرت هذه القوات في شوارع برلين في وقت مبكر من صبيحة يوم الإنتفاضة في الساعة التاسعة صباحاً ، من اجل منعهم من التقدم والسيطرة على بعض المقرات المهمة في البلاد ، وعلى أثر ذلك بدت المدرعات السوفيتية بأعداد كبيرة الأمر الذي أدى الى استقبالها من قبل المشاركين (بالصفير والشتائم مرددين شعارات الخنازير والقردة الروسية) [١٠٣] .

وفي الوقت نفسه تعرض مبنى الوزارات في الساعة الحادية عشر صباحاً الواقع في شارع ليبزيغر شتراسة من نفس اليوم الى الهجوم ، وقد أسفر ذلك عن حدوث مصادمات بين المنتفضين ورجال الشرطة المكلفين بحماية المبنى ، وفي الوقت نفسه وصلت القوات السوفيتية الى مقر المبنى لتفريقهم وتعزيز قوات الشرطة الموجودة هناك [١٠٤] .

وفي غضون ذلك ، أعلن سيميونوف ، وغريشكو في برقية الى الحكومة السوفيتية في موسكو في يوم السابع عشر من حزيران ، عن وقوع مواجهات عسكرية بين القوات السوفيتية والمنتفضين ، أثناء تعرض مقر مبنى الوزارات الى الهجوم ، مما دفع بالقوات الى تحريره واستعادة السيطرة عليه ، وكذلك على مبنى لجنة الحوار الاقتصادي والاستراتيجي ومبنى اللجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكي بعد ان فتحت القوات العسكرية النار عليهم ، وأعلن أيضاً ان القيادة العسكرية السوفيتية في ألمانيا الشرقية مضطرين على نشر قواتهم بعد تقاعس الحكومة في البلاد لايقاف الانتفاضة [١٠٥] .

ولم يقتصر الأمر على هذا الحد ، بل أعلنت القيادة السوفيتية الأحكام العرفية [١٠٦] بعد الساعة الواحدة ظهراً في برلين الشرقية ، وفي الوقت نفسه أكد سيميونوف بأنه تلقى أوامر من القيادة السوفيتية تؤكد على استخدام العيارات النارية ضد رجال الانتفاضة وإنشاء محاكم عسكرية ضد الخارجين عن القانون ، وتطبيق أحكام الإعدام في جميع أنحاء ألمانيا الشرقية ، وكذلك أكد المفوض السامي بان عمليات إطلاق النار يجب ان تكون فوق رؤوس المنتفضين من اجل تجنب أعداد هائلة من الخسائر [١٠٧] .

وفي غضون ذلك ، فتحت القوات السوفيتية النارعليهم وأعدمت (٢٣) شخص بسبب تلك الأوضاع المضطربة وكان من بينهم عدد من المحرضين من ألمانيا الغربية ، من جهة اخرى رفض بعض الجنود السوفيت الانصياع الى أوامر القيادة العسكرية السوفيتية بإطلاق النار ضد رجال الانتفاضة الأمر الذي أدى الى إلقاء القبض عليهم من قبل القيادة العسكرية ، وتنفيذ حكم الإعدام بحقهم وقد بلغ عدد الجنود السوفيت الذين تم إعدامهم (١٨) جندي سوفيتي ، ونفذ الحكم بالقرب من مدينة **(بيردرتز) (Bierderitz)** [١٠٨] .

وبهدف أبلاغ السلطات السوفيتية في موسكو عن أخر التطورات ، بعث غريشكو برقية الى (نيكولاي بيلكنن) في تمام الساعة الرابعة والنصف مساءً ، أوضح فيها ان الوضع اخذ بالتحسن على اثر سيطرة القوات السوفيتية على المباني الحكومية والشوارع ومقرات الشرطة ، وكذلك تأمين السيطرة على العديد من المناطق الرئيسية من القطاع السوفيتي في برلين نتج عنه سيطرة كاملة على الأوضاع في البلاد ، مما يدل على ان القيادة الشيوعية في البلاد فقدت السيطرة وان الاعتماد الكلي على الدعم السوفيتي ، وتم إجلاء أعضاء الحكومة في ألمانيا الشرقية والمفوض السامي من المناطق الخطرة ، إضافة الى ذلك تم ألقاء القبض على (٤٦) من المحرضين[١٠٩] .

وبهدف أحكام السيطرة السوفيتية في ألمانيا الشرقية ، فقد سارعت الحكومة السوفيتية في موسكو وبعد دراسة مستفيضة للأوضاع في ألمانيا الشرقية ، والعمل على أيجاد الحلول المناسبة لها على أساس ان قضية الانتفاضة أصبحت تشكل حجر عثرة في طريق الإتحاد السوفيتي من اجل حماية مصالحه في ألمانيا الشرقية ، بإرسال المارشال **(فاسيلي سوكولوفسكي)**[١١٠] (**Vasilii Sokolovskii**) نائب وزير الدفاع السوفيتي ورئيس قسم العمليات في هيئة الأركان العامة ، الى العاصمة برلين الشرقية لتولي أدارة القوات السوفيتية الموجودة هناك ، ويبدو ان الهدف من هذا الأجراء هو بسبب وجود أزمة عسكرية ، على اثر التقارير الواردة الى مقر الحكومة السوفيتية في موسكو والتي تؤكد على ضرورة المحافظة على الأوضاع السائدة في ألمانيا الشرقية ، لاسيما بعد ان أعلن القطاع البريطاني الأحكام العرفية في قطاعهم من جهة ، وتأهب قوات حلف شمال الاطلسي وإعلانها حالة الطوارئ من جهة أخرى ، الأمر الذي أدى الى تخوف الإتحاد السوفيتي من خروج الانتفاضة عن مسارها الحقيقي [١١١] .

وفي السياق نفسه ، انتقد فاسيلي بعد وصوله إلى برلين في الساعة التاسعة مساءً يوم السابع عشر من حزيران / يونيو ان المفوض السامي سيميونوف وغريشكو قائد القوات العسكرية السوفيتية في ألمانيا الشرقية ومجموعة من القادة العسكريين وجهاز المفوضية العليا السوفيتية والاستخبارات الرئيسية السوفيتية في ألمانيا الشرقية ، بأنهم لم يأخذوا الأحداث الأخيرة على محمل الجد وعدم إدراكهم خطورة الوضع التي آلت أليه البلاد ، وعدم قدرتهم وفشلهم في مواجهتها الأمر الذي جعلها تفاجئ حكومة ألمانيا الشرقية فضلا عن ضعف أجهزتها ، ومن جهة أخرى عبر عن رأيه بقولـه **((إنا لا افهم كيف حدث هذا الشيء))** [١١٢] .

وفي محاولة من قبل القيادة العسكرية السوفيتية في البلاد لتعزيز سيطرتها ، فقد أكد فاسيلي على ضرورة فهم إحداث الانتفاضة الأخيرة ومحاولة شرح العديد من الأسئلة التي تدور في أذهان القادة العسكريين ، حول الأسباب التي أدت الى قيامها والكيفية التي انتشرت من خلالها والأسباب التي أدت الى تأخر قمعها . كما أوضح بأن التطورات التي حدثت في ألمانيا الشرقية ، إنما هي انتفاضة رئيسية تغطي كامل الأراضي الألمانية مما يجعلها بمثابة انقلاب من اجل تغير الحكومة في البلاد [١١٣] .

وعلى الرغم من أن انتفاضة ألمانيا الشرقية عام ١٩٥٣ كانت قد أدهشت وتحدت الحكومة الألمانية وأقلقت الحكومة السوفيتية لكنها انتهت بعد تدخل عسكري سوفيتي وتم قمعها بقوة السلاح لكنها تركت نتائج وآثار غير قليلة ، ومن اجل تعزيز السيطرة السوفيتية في البلاد ، والعمل على تبرير الأعمال التي قاموا بها من خلال أعمال الاضطهاد والتعذيب للمنتفضين ، وللمحافظة على المصالح السوفيتية فقد عقدت الحكومة عدة لقاءات مع السكان في يوم التاسع عشر من حزيران ، وكذلك العمال في المؤسسات الصناعية ، وقد ظهرت نتائج هذه الزيارات واللقاءات واضحة من خلال زيادة إنتاجية العديد من المصانع ، وتدفق الإنتاج الزراعي ليفوق احتياطيات الدولة - ربما يعود ذلك الى أساليب التخويف والتهديد من قبل الحكومة - ، ومن جهة اخرى ازدادت أعداد الأشخاص العائدين الى وطنهم والذين غادروا البلاد سابقاً الى ألمانيا الغربية – ربما ان الحكومة أعطت الوعود الى هولاء بتوفير العمل والمساكن لهم - ، وعلى اثر ذلك فقد بلغ العدد الكلي للعائدين (٤٦٨) شخص ، وضمن هذا السياق أعلنت الحكومة دعمها لرجال العلم والمثقفين والعاملين في مجال الفنون والعلوم ، كذلك أعلن القائد الأعلى للقوات السوفيتية (فاسيلي) عن تلقي العديد من الرسائل التي تحتوي على العديد من المعلومات والعناوين لتجمعات العمال والمواطنين في مختلف المنظمات الغربية ، والتي تقوم باعمال عدائية ضد الحكومة في البلاد ، فقد بلغ عدد الرسائل أكثر من (١٠٠) رسالة وعنوان ، ومن جهة اخرى ألغيت العديد من مؤتمرات حزب الوحدة الاشتراكي نتيجة لتغيب البعض من أعضاءه عن حضور الاجتماعات التي عقدتها القيادات الحزبية ، وقد ظهرت حالات الاستقالة لكوادرة فعلى سبيل المثال قام عدد من الأعضاء في منطقة ماغديبورغ بإحراق بطاقات العضوية للحزب ، كذلك رفض البعض منهم في منطقة هالي دفع رسوم العضوية احتجاجا ضد الحكومة ، بالاضافة الى قيام القسم الأخر منهم بالإنسحاب من جمعية الصداقة (السوفيتية – الألمانية) [١١٤] .

ويبدو أن الأزمة التي حدثت في ألمانيا الشرقية أثارت العديد من المخاوف لدى الحكومات المجاورة للكتلة الشرقية ، فقد أثارت الأحداث مخاوف الحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا بعد انتشار خبر الانتفاضة في البلاد عن طريق الهاتف أو التقارير الإذاعية الغربية ، الأمر الذي تسبب في حدوث ضجة كبيرة بين السكان المحلين ، وزاد الآمال المعقودة من العمل على ضرورة أجراء تغيرات سياسية مماثلة ، والتخلص من السلطة الموالية للسوفيت وكوادرها الحزبية [١١٥] .

وفي الحادي والعشرون من حزيران أرسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في موسكو ، مذكرة الى اللجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكي المتضمنة محضر رقم (٤٠) من دورة

المكتب السياسي لحزب الوحدة الاشتراكي ، والتي تضمنت رد الفعل السوفيتي تجاه التطورات السابقة ، وتوفير المساعدات الاقتصادية الفورية للحكومة ٠ وأكدت المذكرة ايضا انتقاد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصراع الموجود داخل قيادة حزب الوحدة الاشتراكي وخصوصا بين الزعيم اولبرخت وخصومة ، وانتقدت ايضا الوتيرة البطيئة في استعادة الحكومة السيطرة على الأوضاع في البلاد ، وفي الوقت نفسه حث السوفيت الحزب الى ضرورة استعادة ثقة الجماهير ، وقد أسهبت اللجنة المركزية في المذكرة الشرح المفصل حول الوضع الحالي والمهام العاجلة التي يجب ان يتخذها الحزب والتي ينبغي ان تساعده في تحقيق الاستقرار قي البلاد ، ووضعه على المسار الصحيح ، بالاضافة الى ذلك قرر المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي اتخاذ تدابير عاجلة من اجل توريد السلع الى السكان ٠ وقد ارتأت اللجنة بتبيان الانطباع الواضح بشان الارتباك القائم بين القيادة في الحزب ، فضلا عن عدم التنسيق بين أجهزة الدولة والحزب ، وكذلك ضعف في عمل النقابات العمالية بحيث أنهم يجدون أنفسهم في يد شخص واحد ، وهذا أمر خطير – على حد قولهم – [١١٦]٠

يبدو أن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي حاولت حث القيادة الحزبية في ألمانيا الشرقية والأمين العام بضرورة بذل المزيد من الجهد لاستعادة ثقة الجماهير وخصوصا بعد فقدانها على اثر الانتفاضة ، والعمل على إنهاءها بشتى الوسائل وبأقل الخسائر حتى لو كانت الخسائر تشمل القيادة نفسها لان المسالة ليست مصالح شخصية وقيادية تعود لجهة معينة وإنما مصالح مرتبطة بدولة عظمى لها تأثيرها الدولي ومكانتها الدولية وصراع قائم على أساس ميزان القوى ٠

وإزاء أحداث الإنتفاضة التي حدثت في ألمانيا الشرقية في السادس عشر والسابع عشر من حزيران ، فقد أصدرت السلطات السوفيتية قرارا بإيقاف حركة المرور (**السكك الحديدية ومترو الأنفاق**) التي تربط مختلف القطاعات مع بعضها ، وفي معرض ردها على ذلك قررت الحكومة التخفيف من القيود التي فرضتها ، وافتتاح الحدود بين القطاعين في ثلاث نقاط وأصبح في وسع السكان العبور من الاتجاهين [١١٧] ، ومن جهة أخرى أبلغ المكتب السياسي لحزب الوحدة الإشتراكي المفوض السامي سيمنيوف في الرابع من تموز بضرورة اتخاذ عدد من الإجراءات بخصوص استئناف حركة المرور بين القطاعات وبرلين الشرقية ، فقد كان (٨٣,٠٠٠) عامل في برلين يعملون في مصانع ومعامل تقع في المناطق الحدودية مع القطاع الغربي ، الأمر الذي جعل هولاء العمال يستخدمون الحافلات من اجل الوصول الى أماكن عملهم ، فقد كانوا قبل اندلاع الانتفاضة يستخدمون سكك الحديد الكهربائية ومترو الأنفاق للوصول الى أماكن عملهم وبوقت

قياسي يبلغ (٣٠-٤٠) دقيقة ، في حين ان الحافلات تقطع المسافة لتصل حوالي (٣-٤) ساعات ٠وفي السياق نفسه وافقت الحكومة السوفيتية في الخامس من الشهر نفسة ، على إستئناف حركة المرور بين القطاعات والعاصمة برلين الشرقية ، وكذلك أعلن سيميونوف ايضا موافقة موسكو على فتح الحدود بين برلين الشرقية والغربية ، بعد ان أكد على ضرورة اتخاذ الاحتياطات اللازمة من اجل مواجهة ومنع دخول المحرضين والمخربين من برلين الغربية الى البلاد [١١٨] ٠

يبدو أن الإنتفاضة في ألمانيا الشرقية يوم السادس عشر والسابع عشر من حزيران ، أصبحت تحمل قيمة رمزية حقيقية لأن العمال هناك استطاعوا التعبير عما في صدورهم من كراهية ضد الحكومة السوفيتية والحكومة الموالية لها ، وأعلنوا حقيقة لاجدال فيها ، أن الأغلبية الساحقة من الشعب ترفض بعناد قبول شرعية حكومة أولبرخت ، طالما أن الشعب ينظر إلى أرضه محتلة بصورة غير قانونية ، وطالما أن الحكومة السوفيتية أعلنت استعدادها للدفاع عن النظام من أجل جعل ألمانيا الشرقية قمراً صناعياً للسوفيت وأداة لإختراق أوربا الغربية .

الخاتمـة :

تعد إنتفاضة ألمانيا الشرقية عام ١٩٥٣ في ألمانيا الشرقية أحدى نتائج وإفرازات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ -١٩٤٥) لاسيما بعد تطور الحرب الباردة وتبلورها وتصاعد الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي ، وأصبحت ألمانيا كغيرها مسرحاً لذلك الصراع بعد تقسيمها ومحاولة نشر الأفكار الرأسمالية في شقها الغربي بينما نظمت الأشتراكية والأفكار الشيوعية التي تبناها الإتحاد السوفيتي في شقها الشرقي ٠

وكان للتناقض الأيدولوجي المذكور أثره الواضح في تجدد الخلافات بينهم ، فبعد ان أصبحت ألمانيا نقطة اتفاق وتحالف للقضاء على النظام النازي غدت وحتى تقسيمها مثاراً وساحة للصراع والإختلاف ، ولقد لعبت سوء الإدارة من قبل الحكومة السوفيتية في ألمانيا الشرقية على الصعيد السياسي والاقتصادي دوراً كبيراً في نفور السكان من حكومتهم ، وقد تجلى هذا الأمر واضحاً من خلال إهمال العمل تماماً في البلاد والتركيز على الأمور السياسية وخصوصاً (تعويضات الحرب) وإعادة ترتيب المعدات وتشغيل الإنتاج والصناعة وفق ما يرونه مناسباً من أجل جعل المنطقة السوفيتية كجزء من المعسكر الاشتراكي ٠ فكان ذلك دافعاً كبيراً نتج عنه نزوح هولاء إلى ألمانيا الغربية التي اختلفت عن نظيرتها ألمانيا الشرقية من خلال أتباع سياسة أكثر أتزان وواقعية أصبحت خلالها الأولى تعيش في وضع اقتصادي لاغبار عليه ، وقد شكل ذلك كما لوحظ تأثيراً في دفع سكان ألمانيا الشرقية بالتحرك لإسقاط نظام الحكم الموالي للسوفيت ، وقد منوا الأنفس بتحقيق ذلك إلا أنهم اصطدموا بالطموحات السوفيتية التي إرتأت بتحقيق أهدافهم بنشر الفكر الشيوعي عن طريق ألمانيا الشرقية ونفاذها إلى أوربا الغربية بغض النظر عن الآلية المتبعة ، ولم تأبه إلى مصالح شعب ألمانيا الشرقية ٠

ومن خلال إستقراء أحداث الإنتفاضة وتطوراتها وتفصيلاتها لوحظ بأنها بدأت بإنتفاض عمال البناء وهولاء العمال (أعادوا لألمانيا كرامتها) ففي يومي السادس عشر والسابع عشر من حزيران / يونيو أكدوا من خلالها بأنهم يعرفون كيف يحاربون ليس فقط تحت نير العبودية بل وحتى الحرية ، وليس بالبنادق والمدافع وإنما بالأيدي المجردة والقلوب الخفاقة ضد جبروت الأسلحة الحديثة ، ولوحظ أيضاً أنها شقت طريقها بنجاح على الرغم من عفويتها وغياب القيادة الموحدة فقد انتشرت بسرعة في مناطق عديدة من ألمانيا الشرقية ، وقد بدأ واضحاً أيضاً أن الإنتفاضة كانت تفتقر إلى النظرية الثورية والتخطيط المسبق ، مما جعل المنتفضين يشنون هجمات على السجون ومقرات الشرطة معتقدين بأن السوفيت سوف تضحي بالحكومة الموالية لهم وتتحالف معهم إلا أن تلك التقديرات الغير محسوبة كانت خاطئة وجاءت النتائج عكسية بقمع الإنتفاضة والوقوف مع الحكومة التي كانت مصدراً لمعانات الشعب هناك ٠

وعلى الرغم من نجاحهم في ذلك إلا أنها - أي الإنتفاضة – نجحت في التشكيك في بالعديد من رجال الحكومة وأشعرت العالم بان لسكان ألمانيا الشرقية القدرة على التحدي والوقوف بوجه الظلم والعبودية ، كما أنها حتى بعد إخمادها وإعتقاد السوفيت نهايتها من خلال التقارير التي ترفع إلى موسكو نرى أنها تندلع في أماكن أخرى ، وكذلك خرجت من الإطار المحلي وتأثرت بها بعض دول أوربا الشرقية ومنها على سبيل المثال (تشيكوسلوفاكيا وبولندا) التي أخذت حذوها للتخلص من الأنظمة التابعة للسوفيت لذا كان ردود الفعل قوياً لدى السوفيت واستخدموا أشد الأساليب لقمعها ٠

وكان من نتائجها أيضاً على الصعيد الإقتصادي أنها أجبرت الحكومة على السعي لإصلاح أوضاع الجماهير المنتفضة من خلال أخبارهم التخلي عن العديد من الإجراءات ، لاسيما في بادئ الأمر إلى أن نجاح المنتفضين وتحقيقهم أهدافهم جعلتهم يشعرون بأن النصر النهائي قاب قوسين أو أدنى ، إلا أنه وكما أسلفنا كانت ردود الفعل السوفيتي عنيفاً ليقضي عليها عسكرياً إلا أنها انتصرت معنوياً بعد أن أوصلت ماتريد للحكومة والسوفيت ٠

المصـادر :

(١) ستالين : (١٩٧٩ -١٩٥٣)عاش حياته بسيطاً كادحاً من أسرة فقيرة ، اذ كان والده إسكافيا بينما كانت والدته تعمل في منظمة للثياب ، ألتحق في أحد المعاهد الدينية في بداية حياته ، ولكنه سرعان ما فصل عن المعهد لأفكاره ونشاطاته المناهضة لتعاليم الكنيسة ، ومع بداية الثورة الروسية كان ستالين منفياً في سيبيريا ، ودامت فترة اعتقاله للفترة من(١٩١٣ – ١٩١٧) ، وبعد وفاة لينين برز اسمه مع تروتسكي كأحد اثنين لخلافة لينين ، أستطاع بفضل مهارته السياسية في إستقطاب معظم أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الذي فضل ستالين ، وفي عام ١٩٢٤ انطلق لتصفية خصومه السياسيين فأخرج تروتسكي من الوزارة ثم من الحزب الشيوعي ونفاه الى تركيا ثم الى المكسيك ، حيث أغتيل هناك في عام ١٩٤٠ ، وقاد حملة اعتقالات ومحاكمات إنتهت بإعدام الآلاف من رفاقه ، بحجة تطهير البلاد من المعارضين للثورة ، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية استطاع إقامة حلف مع هتلر سمي (حلف هتلر ستالين) ولكن هذا الحلف لم يستمر طويلاً ، أذ إجتاحت الجحافل الألمانية الحدود الروسية بنجاح ووقفت أمام ستالينغراد في شتاء ١٩٤٢ و كورسيك في صيف ١٩٤٣، وقد خرجت روسيا بزعامة ستالين بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية قوة عسكرية عظمى وعلى أثر ذلك عقد ستالين مع الرئيس الأمريكي روزفلت ، ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل مؤتمر طهران ١٩٤٣ ، ثم مؤتمر يالطا ١٩٤٥ ليعاد رسم خارطة العالم وفق مصالح هولاء الكبار ، وفي عهده أمتلك الإتحاد السوفيتي القنبلة الذرية ، وكذلك قام بتحويل البلاد من مجتمع زراعي الى صناعي بالإعتماد على التكنولوجيا المدنية التي تهدف الى تحقيق الزيادة في الإنتاج ، وتوفي في الخامس من آذار ١٩٥٣ ٠ ينظر الى : كاظم هيلان محسن ، أميرة رشك

لعيبي الزبيدي ، تطورات القضية البولندية في أواخرعهد ميكولاجيك (تشرين الاول – تشرين الثاني)١٩٤٤ ، مجلة أبحاث ميسان ، المجلد التاسع ، العدد ١٧ ، السنة ٢٠١٢ ، ص ٢٨٣ ؛ وهاد هاشم عبد الكريم الشرع ، قمة موسكو ١٩٧٤ وأثرها (١٩٣٩- ١٩٤١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩ ، ص ١٧ ٠

(٢) نوفل كاظم مهوس ، أزمة برلين واثرها في العلاقات الامريكية السوفيتية (١٩٥٨- ١٩٦١) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١١ ، ص ٥٤ ؛ عنايات الله رضا ، الشيوعية الأوربية ، ترجمة مرتضى مرتضى ، ط ١ ، دار التوجيه الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٩ ٠

(٣) لودو مارتينز ، ستالين نظرة اخرى ، ترجمة حسن عودة ، دار الطليعة ، سوريا ، ٢٠٠٣، ص ٣٢٧ ؛

Geoffrey Roberts, ,the Soviet Union in world Politics , Coexistence, Revolution and the cold War , (1945-1991),London.New York,1991,p :40 .

(4)Working Paper Prepared in the Eastern Affairs Division, Berlin Element, HICOG , June 25, 1953, No.719 ,Cited in: F.R.U.S ,VOL.,VII,1952-1954 ,P: 1594 ;

حيدر عبد الرضا حسن التميمي ، السياسة السوفيتية تجاه بولندا عام ١٩٥٦ ، مجلة المؤتمر العلمي الأول ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، المجلد الثاني ، ١-٢ كانون الأول ، ٢٠١٠ ، ص ٢٨١ ٠

(5) Tom W.young , Winston Churchill Slastcam Paign Britain and the Cold War (1951-1955) ,New York ,1983,P:138.

(٦) نوفل كاظم مهوس، المصدر السابق ، ص٥٤ ؛ فلاديمير تيسمانياتو، تاريخ أوربا الشرقية ، ترجمة أمل رواش ، الهيئة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ٨٣ ؛

Hope M. Harrison, Driving the Soviets Up the Wall : Soviet –East German Relatlons ,(1953-1961) ,Prince University Press,Oxfor,2003,PP:34-35.

(7) Lothar Kettnacker,Germany Since 1945 , London,1998 , p : 50 .

(٨) النورمات : وهو النظام الذي فرضه الشيوعيين في ألمانيا الشرقية من اجل إحتساب الأجور للعمال ، وكان يعرف بأنة الكمية التي يستطيع الإنسان ان ينتجها في وقت معين أذا هو استعمل الآلات والمواد التي تحت تصرفه أحسن إستعمال ممكن ، ولقد كان النورم الاشتراكي تحسيناً للنورم الرأسمالي الذي سبقه في انه لم يتطلب معدل الجهد ، وان كمية العمل المطلوب منة هي التي تؤمن له أجرة الأساسي ٠ لمزيد من المعلومات ينظر إلى :ستيفان برانق ، ثورة ألمانيا الشرقية ، ترجمة أسعد مرزوق ، منشورات دار العالم العربي ، بيروت ، د٠ت ، ص ١٣ ٠

(9) Edith Shffer , Burned Bridge How East And West Germany Made , The Iron Curtain,Oxford University press.2011,p: 130 ; Joshv Afelnstein, , Triumph of The Ordinery Depictions of Daily Life in The East Germany Cinewa (1949-1989) , The University of The North Cardina press Chapel Hill and London , 2002 , p: 35 .

(10) Jonas Holmgren , The Working Class Uprising in East Germany June 1953 ,London ,1979.P: 2 ;

يورغن ويبر ، موجز تأريخ ألمانيا الحديث ، ترجمة شفيق البساط ، ط١ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٥ ، ص ١٢٠ .

(١١) ستيفان برانق ، المصدر السابق ، ص ٨٢ ؛

Mark LanDsma, Dictator Ship and Denand , The politics of Consumer is Min East Cermany Harvard University press Cambridage , Massachusetts London ,England , 2005, p:102.

(١٢) يورغن ويبر ،المصدر السابق ، ص ١٢٠ ٠

(١٣) فلاديمير سيميونوف : (١٩١١- ١٩٩٢) دبلوماسي سوفيتي ، في عام ١٩٣٨ بدأ العمل في وزارة الشؤون الخارجية ، وللفترة من ١٩٣٩- ١٩٤٠ مستشاراً للمفوض السوفيتي في ليتوانيا ، وللفترة من ١٩٤٠- ١٩٤١ مستشاراً في السفارة السوفيتية في ألمانيا ، وفي عام ١٩٤١ -١٩٤٢ مسؤولاً تنفيذياً في وزارة الخارجية ، وفي عام ١٩٤٢-١٩٤٥ مستشار البعثة السوفيتية في السويد وفي ١٩٤٥-١٩٤٦ نائباً للمستشار السياسي للإدارة العسكرية في المانيا ، وفي عام ١٩٤٩- ١٩٥٣ مستشار سياسي لجنة الرقابة السوفيتية في ألمانيا ، وفي عام ١٩٥٥- ١٩٧٨ نائب وزير الشؤون الخارجية ، وفي عام ١٩٨٦ سفير الأتحاد السوفيتي في ألمانيا الغربية ، في عام ١٩٩١ مستشاراً لوزير الخارجية السوفيتي . ينظر الى :

Wikipedia , the free Encyclopedia , Cited in : http://en.wikipedia.org ,p:1.

(14) Marth Grace Cromeens ,Afifty Year Retrospective On Cermam Cold War Tragedy ,(1953-2003) ,Master Of Arts ,University Baylor ,December ,2007,p: 8.

(15) Ronald Grigor suny , The Soviet Experiment Russia , The Ussr , and The Successor State Oxford,New York,1998,p: 389 .

(١٦) ستيفان برانق ، المصدر السابق ، ص ٥٩ ؛

Christlan F.osterman ,Uprising in East Germany 1953, the Cold war , the German question,and the First Major Upheava, Behind the iron Curtain,Centrnl European University press,2001,p:163.

(١٧) المصدر نفسه ، ص ص ٣٧- ٣٨ ؛

David Clay Large , Berlin , New York ,2001 , P: 426.

(18) Jonas Holmgren, OP , Cit., P: 3 .

(١٩) ستيفان برانق ، المصدر السابق ، ص ٣٨-٣٩ .

(٢٠) نيوس دوتيشلاند : وهي صحيفة عائدة لحزب الوحدة الأشتراكي في ألمانيا الشرقية ورئيس تحريرها رودولف (**Herrnstadt**) وهو أحد أعضاء المكتب السياسي للحزب ، وقد لعبت الصحيفة دوراً رئيسياً في تعزيز مكانة الحزب والحكومة وخدمة لمصالحهم وكذلك دورها الإعلامي من خلال نشرها المقالات لأعضاء الحكومة في ألمانيا الشرقية ٠ ينظر الى :

Dirk Spilker , The East Germany Leader Ship and the Division of Germany, Partriotism and Propag and (1945-1953) Oxford University Press,New York, 2006, pp:25- 53;Charles S .Maier ,The Crisis of Communism and the of East Germany ,New York , 1997 , p: 17 .

(21) Mark landsman , Op,Cit., p: 82 ; Peter Crothe , Towin the MinDs of Men ,Californa, 1958, p:21.

(22)Charles S . Maier, Op,Cit.,p:15 ; Tom W.young, , Op,Cit., p:15 .

(٢٣) أولبرخت : (١٨٩٣- ١٩٧٦) سياسي ورجل دولة ألماني شيوعي ، في عام ١٩٠٨ أنضم الى منظمة الشبيبة العمالية ، ثم الحزب الإشتراكي الديمقراطي في عام ١٩١٢ ، في عام ١٩١٩ انضم الى الحزب الشيوعي

الألماني ، عضو اللجنة المركزية في عام ١٩٣٣ ، أقام في موسكو وبراغ للفترة من (١٩٤٢-١٩٥٢) عضو البرلمان السكسوني في درسدن في عام ١٩٢٨ ، أضطر الى ترك ألمانيا بعد وصول هتلر الى السلطة ، ونشط في باريس وبراغ ، كما أقام في موسكو بعد عام ١٩٣٨ ، أسس اللجنة الوطنية في ألمانيا الحرة عام ١٩٤٥ ، أنتخب في عام ١٩٤٦ نائباً لرئيس حزب الإئتلاف بين الأشتراكيين الديمقراطيين والشيوعيين ، نائب رئيس الوزراء ١٩٤٩ ، ثم سكرتير أول في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٥٠ ، وفي عام ١٩٥١ أصبح الأمين العام للحزب ، ثم رئيس مجلس الدولة ١٩٦٠ ، يتمتع بقدرة تنظيمية وتنفيذية ، تميز بعلاقاته الوطيدة مع الإتحاد السوفيتي ٠ ينظر الى : مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج٣ ، دار رواد النهضة للطباعة والنشر ، لبنان ، ١٩٩٤، ص١١٥ ٠

(٢٤) أوتوغروتفول : (١٨٩٤- ١٩٦٤) ، سياسي ألماني أنظم الى الحزب الأشتراكي الديمقراطي عام ١٩٢٢ ، في عام ١٩٢٥ أصبح عضواً في الرايخستاغ ، بعد الحرب العالمية الثانية أصبح زعيماً للحزب الديمقراطي الأشتراكي في منطقة الأحتلال السوفيتي في ألمانيا ، قاد حزبه للإندماج مع الحزب الشيوعي بزعامة فيللهم بيك ، بعد أن خضع الى ضغوط من الإدارة العسكرية السوفيتية عام ١٩٤٦ ، وفي عام ١٩٤٦ أصبح أول رئيس للوزراء لجمهورية ألمانيا الشرقية ٠ ينظر الى : نوفل كاظم مهوس ، المصدر السابق ، ص٤٠ ٠

(٢٥) ستيفان برانق ، المصدر السابق ، ص ٤١ ؛

Gareth Dale,popular protest inEast Germany,(1945-1989),New York,2005,pp :18- 19.

(٢٦) فريدريش : ويطلق هذا الإسم على مستشفى في ألمانيا الشرقية ، وفريدرش عالم اقتصاد ألماني ، ولد في ليست في روتلينغن عام ١٧٨٩ ، والتحق بالعمل الوظيفي ، ثم أصبح أستاذ في الاقتصاد السياسي في جامعة توينغن ، ثم انتخب نائبا في برلمان فرتمبرغ ، وقد قام بفضح عيوب الإدارة وأخطاءها وعلى أثر ذلك أحيل إلى القضاء وأدين ، فلاذ بالفرار إلى أمريكا عام ١٨٢٤ ، وقد اكتشف مناجم من فحم الانتراسيت وعمل على استثمارها ، في عام ١٨٣٠ عاد إلى ألمانيا بصفة قنصل أمريكي ، وقد انتحر في عام ١٨٤٦ في مدينة كومنشتاين ٠ينظر إلى :عبد الوهاب ألكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٥ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠، ص ٥٨٩ ٠

(27) Situation Report from Vladimir Semyonov and Andrei Grechko to Vyacheslav Molotov and Nikolai Bulganin,17 June 1953, 7:25 a.m. Moscow Time (5:26 a.m. CET), No. 25,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :181 ; Perkeley ,Soclology Atext With adaptedreadings ,Thlardedltlon ,New York ,1963 ,P:699 .

(28) Marth Grace Cromeens , OP , Cit., p : 9 ; Gareth Dale , , OP , Cit., p :19 .

(29) Pravda Correspondent P. Naumov to Dimitrii Shepilov, "Report on the Events in Berlin on 16 and 17 June 1953,"22 June 1953 , No.36,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :202 ; Row ,BYharper , Sociology atexl with adaptedreadings ,Leonard Broom The University Of Texas Philip Selznick University Of California,Berkeley, Third Edltlon ,New York , 1963, p:659 ; peter Crothe, OP ,Cit., p:22.

(30) The Director of the Berlin Element, HICOG (Lyon) to the Office ofthe United States High Commissioner for Germany, at Bonn , June 16, 1953, No.713 , Cited in:F.R.U.S ,VOL. ,VII,1952-1954 , Part 2 ,P:1584 ; Paul Hockenos, OP, Cit., p :28.

(٣١) ستيفان برانق ، المصدر السابق ، ص ٤٤ ٠

(32)Pravda Correspondent P. Naumov to Dimitrii Shepilov, "Report on the Events in Berlin on 16 and 17 June 1953,"22 June 1953 , No.36,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :202 ; Gareth Dale , , OP , Cit., p :20.

(33) Marth Grace Cromeens , OP , Cit ., p : 9 ; David Clay Large , OP , Cit . , P : 426 ; William Harvey Maehl , Germany in Western Civilizatlon , The University Of Alabama Press,1981,P:136.

(34) Pravda Correspondent P . Naumov to Dimitrii Shepilov , " Report on the Events in Berlin on 16 and 17 June 1953,"22 June 1953 , No.36,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :202 ; Mark lanDsma, Op,Cit., p: 82.

(35) Sieg Fried Mandl ,Grovp 47 The Reflected in Pellect ,London and Amsterdam , 1973 ,p: 190 ; Tom W.young , Op,Cit., p:177 ; Jonas Holmgren, Op,Cit., p:4.

(36) Gareth Dale, Op,Cit., p:59.

(37)The Director of the Berlin Element, HICOG (Lyon) to the Office ofthe United States High Commissioner for Germany, at Bonn , June 16, 1953, No.713 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. ,(VII,1952-1954) , Part 2 ,P:1584 ; Dirk Spilker,; , Op,Cit., p:15.

(38)Gareth Dale, Op,Cit., p:15.

(39) Christlan F.osterman,OP , Cit., p:136 ; Gareth Dale, Op,Cit., p:60; Ngaire Woods ,Explalning in Ternatlonal Relatlons since 1945 ,Oxford , New York ,1996 ,P:102.

(40)Pravda Correspondent P. Naumov to Dimitrii Shepilov, "Report on the Events in Berlin on 16 and 17 June 1953,"22 June 1953 , No.36,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :202.

(41) Spence C . Tucker , Whos in Twentieth – Centuryw Arfare , London , New York ,2001 ,P:121;

ستيفان برانق ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(42) Pravda Correspondent P. Naumov to Dimitrii Shepilov, "Report on the Events in Berlin on 16 and 17 June 1953,"22 June 1953 , No.36,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :203.

(43) Jeffrey Kopstein , Workers Resistance and The Demise of East Germany, Berlin Program for German and European Studies of the Social Science Research Council,1994, p :16 ; John P.S.Crearson , The Berlin wall Crisis Perspective on Cold War Alliance , National Defense, University,Washington ,2002,p:83.

(44)Pravda Correspondent P. Naumov to Dimitrii Shepilov, "Report on the Events in Berlin on16 and 17June 1953,"22June 1953, No.36,Cited in:Christlan F. osterman , OP , Cit., p :204.

(45)Record of the Sixth ClN Cusareur-HICOG Commanders Conference, Heidelberg, June 29, 1953, 1:30p.m. , No.721 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. ,VII,1952-1954 , Part 2, P:1603.

(46) Pravda Correspondent P. Naumov to Dimitrii Shepilov, "Report on the Events in Berlin on 16 and 17 June 1953,"22 June 1953 , No.36,Cited in: Christlan F.osterman,Cit.,p:204 ; Shoron Erickson nepstad, Nonviolent Revolutions Civil Resistance in the Late20th Centu ,Oxford University Press,2011 ,OP,Cit.,p:39.

(٤٧) تايمز لندن : صحيفة بريطانية أسسها في عام ١٧٨٥ (جون ولتر) (Jon walter) ، وكان إسم الصحيفة آنذاك (ديلي يونيفرسال ريجستر) Daliy Universal Register ، وفي كانون الثاني ١٧٨٨ إتخذت إسم التايمز ، وكانت تطبع (٥٠٠٠) نسخة ، ووصل عدد ما يطبع في ١٨٥٤ إلى (٥٠٠٠٠) نسخة ، وقد تعرضت إلى متاعب عديدة مع الحكومة أنداك فهي كانت مستقلة سياسيا ،وأتاح لها هذا الأمر ان تنتقد السياسات في البلاد ، وعلى أثرها تعرض ولتر إلى السجن مراراً ودفع الغرامات المالية ، وفي عام (١٨١٩ -١٨٤١) تولى توماس برنز منصب رئيس تحريرها ، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر انحسر انتشار الصحيفة ، فأثرى اللورد نورث كليف في عام ١٩٠٨ ، وجعل منها مشروعا مزدهرا من كل النواحي ، وترأس تحريرها في النصف الأول من القرن العشرين (جيفري داو سون) ، وفي عام ١٩٦٦ اشترها اللورد طومسون ، وفي عام ١٩٨١ إشتراها الملياردير اليهودي (الاوستر ألي مردوخ) ٠لمزيد من المعلومات ينظر إلى :عبد الوهاب ألكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٣ ، الموسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ص ٥٧٥-٥٧٦ ٠

(48) " East Berlin Demons Trators Shout for Freedon " , Times (London) , 17 , June ,1953 , p: 6 . Cited in: Martha Grae Cromes ,op ,Cit., p:142.

(49) Pekka kalevl , Uniting Germany Actions and Reactions ,Westview press ,1994 ,P:53; David Childs , Thomas Abaylis Marilym Rueschemeyer, East Germany in Comparativ pere pective , London ,New York , 1989 .p : 64 .

(٥٠) **(RIAS)** : وهي محطة أذاعية تابعة للولايات المتحدة في برلين ، تقوم ببث أذاعتها الى أوربا الشرقية وبالخصوص الى برلين الشرقية ضمن المنطقة الواقعة للنفوذ السوفيتي ، ويتم أدارة هذه المحطة من قبل موظفي الشؤون العامة للمفوض السامي للولايات المتحدة في برلين ، وكانت تعتبر من المحطات الفعالة في ألمانيا الشرقية من خلال تزايد أعداد المستمعين أليها ، وكذلك حضيت بدعم المسؤولين في ألمانيا الغربية . ولقد تعاونت المحطة مع وكالة المخابرات الأمريكية في تجنيد وتعيين العديد من الوكلاء في المنطقة السوفيتية لجمع المعلومات ، ولعبت دوراً في إنتفاضة ألمانيا الشرقية ليوم ١٦- ١٧ حزيران من خلال نقلها التقارير اليومية والتي شكلت المركز الروحي والنفسي للمقاومة ضد الهيمنة السوفيتية ٠ ينظر الى :

Christlan F.osterman ,op,cit.,p:172 .

(٥١) ستيفان برانق ، المصدر السابق ، ص ٤٦ ؛

Hope M. Harrison , OP , Cit., p :35; Konrad kellen ,Khrushchev Apolitical Portrait , New York , 1989 ,P:326; James B. Minanhan , One Europe , Many Natlon Ahistorical Dictionary of European National Groups London ,2000 ,P:293; David Clay Large, OP , Cit.,P: 428.

(52)Situation Report from Vladimir Semyonov and Andrei Grechko to Vyacheslav Molotov and Nikolai Bulganin,17 June 1953, 7:25 a.m. Moscow Time (5:26 a.m. CET), No. 25,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :181.

(53) " East Berlin Demons Trators Shout for Freedon " , Times (London) , 17 , June , 1953 , p: 6 Cited in Martha Grae Cromes ,op , Cit., p:142.

(54) Edith Shffer , Burned Bridge How East And West Germany Made , The Iron Curtain,Oxford University press.2011,p: 162.

(٥٥) صحيفة البرافدا : تأسست الصحيفة اليومية في مدينة سان بترسبورغ في ٢٢ نيسان ١٩١٢ ، لتحل محل صحيفة (زفيزدا) (Zvezda) ، وكانت الغاية من إنشاءها محاربة تيارات أخرى في روسيا ، إضطرت الصحيفة خلال الحكم القيصري أن تبدل اسمها ثمانية مرات ، وقد إنشاءها لينين لينشر عبرها مبادئ الاشتراكية وليقدم للقراء ثقافة سياسية ، وكان ستالين من محرريها ، وكان ينشر المقالات فيها بدا من عام ١٩١٣ ، في عام ١٩١٧ انتقلت الصحيفة إلى موسكو وأصبحت الصحيفة الرسمية الناطقة باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ،وكان عدد العاملين فيها حوالي (١١٠٠٠) مراسل ،وكان عدد صفحاتها (٤-٦) صفحة ، وكانت أثناء الحرب العالمية الثانية تطبع مليوني نسخة في اليوم ،وارتفع إلى ٦،٧ملاين نسخة ، في عام ١٩٦٠، ثم إلى ٧٥٠،٩ ، في عام ١٩٧٢ ، والى ١١ مليون في عام ١٩٧٨ ٠ لمزيد من المعلومات ينظر إلى :عبد الوهاب ألكيالي ،المصدر السابق ، ج٣ ، ص ص٥٧١-٥٧٢ ؛ حيدر لازم عزيز ، إعتراف الولايات المتحدة بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٣ ، مجلة آداب البصرة ، العدد ٦٠ ، السنة ٢١٠٢ ، ص ١٩٥ ٠

(56) Pravda Correspondent P. Naumov to Dimitrii Shepilov, "Report on the Events in Berlin on 16 and 17 June 1953,"22 June 1953 , No.36,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :204 ; The Director of the Berlin Element, HICOG (Lyon) to the Office ofthe United States High Commissioner for Germany, at Bonn , June 16, 1953, No.713 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. ,VII,(1952-1954) , Part 2 ,P:1584.

(57) Christlan F.osterman,OP , Cit., p :165 .

(58) Joshv Afelntein, OP , Cit., p :35 .

(59) CIA Special Supplement to the Current Intelligence Weekly, 10 July 1953 , No. 80, Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :345 .

(60) Joshv Afelns tein, OP , Cit., pp :35- 36.

(61) Christlan F.osterman ,OP , , Cit., p :167.

(62) " East Berlin Demons trators Fired on , " Times (London) , 18,June , 1953 ,p: 8, Cited in: Marth Grace Cromeen ,OP ,Cit.,P:145.

(63) Situation Report from Vladimir Semyonov and Andrei Grechko to Vyacheslav Molotov and Nikolai Bulganin,17 June 1953, 7:25 a.m. Moscow Time (5:26 a.m. CET), No. 25,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :182.

(٦٤) نيويورك تايمز: كانت الحلقة الأولى لسلسلة صحف ومجلات أمريكية توصلت إلى بناء إمبراطورية صحافية ،ارتبط تاريخها باسم ابرز شخصين في عالم الصحافة (هنري لوس) وصديقة (برتيون هاردين)،جاء أنشاء الصحيفة نتيجة تفكير عميق من قبل هنري وبريتون حول وظيفة الصحافة وتوصلا إلى الاستنتاج هو (أن الناس لايقرأون وبالتالي لا يصلهم الأعلام) ،وقد حققت نجاحا كبيرا فقد بلغ عدد نسخها في عام ١٩٢٦ إلى ١١٠٠٠٠ نسخة أي بعد ثلاث سنين من إنشاءها ٠ينظر إلى : عبد الوهاب ألكيالي ، المصدر السابق ، ج٣، ص٥٧٢ .

(65) James M.Markham ",Who Owns the Past ", New york Times ,27 ,April,1986 ,PSM 88,Cited in : Marth Grace Cromeen ,OP ,Cit.,P:120 ; Konrad kellen , OP , Cit., p:111.

(66) Report from Vasilii Sokolovskii, Vladimir Semyonov, and Pavel Yudin "On the Events of 17-19 June 1953 in Berlinand the GDR and Certain Conclusions from These Events," 24 June 1953 , No.60,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :260.

(67) Dirk Spilker, OP , Cit., p:219.

(68)Jeffrey Kopstein, , OP , Cit., p:429.

(69)Cable from the Czechoslovak Mission in Berlinto Foreign Minister Vaclav David, 17 June 1953, received 1:45 p.m. CET , No. 27, Cited in: Christlan F.osterman ,OP , Cit., p : 185 ; Marth Grace Cromeen , OP , Cit., P:11.

(70) Record of the Sixth ClN Cusareur - HICOG Commanders Conference , Heidelberg, June 29, 1953, 1:30p.m. , No.721 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. , VII, 1952-1954 , Part 2 ,P:1604 ; Perkeley , OP ,Cit.,PP:699-700.

(71)W.W Rostow , Alfred Levin , The Dynamics of Soviet Society , New York ,1967, P:236**; David Clay Large, 428 ; Marth Grace Cromeen ,OP ,Cit.,P:164; Peter Crothe, OP ,Cit.,P:22.**

(72)Situation Report from Vladimir Semyonov and Andrei Grechko to Vyacheslav Molotov and Nikolai Bulganin,17 June 1953, 11:15 a.m. CET , No. 26 ,Cited in : Christlan F.osterman,OP , Cit., p :183.

(73)AVraham Harmaninstitute , Dark Times ,Dire Decisions Jews and communism ,Oxford Universitys,New York ,2004 ,p:242; Christlan F.osterman,OP , Cit., p :163.

(74)Hope M. Harrison , OP , Cit., p :35 .

(٧٥) ستيفان برانق ، المصدر السابق ، ص ص ٤٨-٤٩ ؛

Taylor Cole ,Europe An Poltical Systems ,Second Editlon,New Work ,1960 ,p:412; Bill Niven ,Facing the Nazi Past United Germany and the Legacy Of the third Reich,New York ,2002 ,pp:73-74; Michae D. Richards and Paul R.waibel ,Twentieth–Century Europ, Second Edition, Copyright ,1999.p:39.

(76) Pravda Correspondent P. Naumov to Dimitrii Shepilov, "Report on the Events in Berlin on 16 and 17 June 1953,"22 June 1953 , No.36,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :206; Gareth Dale, OP ,Cit., P: 31.

(77) Christlan F.osterman ,OP , Cit., p:166 ; Hope M. Harrison , OP , Cit., p :35 .

(78) Pravda Correspondent P. Naumov to Dimitrii Shepilov, "Report on the Events in Berlin on 16 and 17 June 1953,"22 June 1953 , No.36,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :205.

(٧٩) بوابة براندنبورغ : وهو مكان أثري وتأريخي في ألمانيا ،لقد شكلت هذه البوابة الحدود الرسمية الفاصلة بين برلين الشرقية والغربية بعد الحرب العالمية الثانية ،ولغاية توحيد الألمانيتين ،في عام ١٧٩١ أقيمت هذه البوابة كقوس للنصر ، ومرت من تحتها قوات نابليون والقوات الألمانية المنتصرة عام ١٨٩١ ، وفي الجانب الشرقي من البوابة شهدت القوات الألمانية في الحربين العالميتين ، وكذلك فقد انتصر هتلر في أخر معركة قريبا من البوابة ، ويبلغ ارتفاعها ٢٠ م ،ومتوجهة بتمثال برونزي دليل للسلام ، وإنها طبق الأصل لبوابة (البروبيلانية) للاكربول في أثينا ٠ مسعود الخوند ،المصدر السابق ، ص ١٠٤ ١٠٥ ٠

(80) Record of the Sixth ClN Cusareer - HICOG Commanders Conference, Heidelberg , June 29,1953 , 1:30 p.m. , No. 721 , Cited in : F.R.U.S , VOL . , VII , 1952-1954 ,P:1604 ; Perkeley , OP ,Cit.,P:701 ; Peter Crothe, OP , Cit., p:22.

(81) Pravda Correspondent P. Naumov to Dimitrii Shepilov, "Report on the Events in Berlin on 16 and 17 June 1953,"22 June 1953 ,No.36,Cited in: Christlan F.osterman,OP ,Cit., p :206 ; David Clay Large, OP , Cit., p:428.

(٨٢) ستيفان برانق ، المصدر السابق ، ص ٥١ ٠

(83) Gareth Dale, OP ,Cit., P: 36.

(٨٤) يورغن ويبر ، المصدر السابق ، ص١٢١ ؛

Konrad kellen , OP ,Cit., P: 36.

(٨٥) العبودية :هي ملكية إنسان لإنسان أخر ، ملكية لاتقف عند استغلال المالك لعبده وإجباره على العمل ، وإنما تمتد لتمنحه الحق في أن يتصرف فيه بالبيع والشراء وقبض ثمنه ، بل أنها تبيح له في اغلب الأحيان أن يتخلص منة متى يشاء ، وأيضا هي ليست مجرد حالة عابرة في تطور بعض المجتمعات ، بل موسوسة اجتماعية واقتصادية وسياسية ، ذات أسس قانونية ارتبط ظهورها بتطور الاقتصاد والمجتمع في مراحل متقدمة نسبياً من التأريخ البشري ٠ للمزيد ينظر إلى :عبد الوهاب ألكيالي ، المصدر السابق ، ج٣، ص٨٦٨ ٠

(86) Report from Vasilii Sokolovskii, Vladimir Semyonov, and Pavel Yudin "On the Events of 17-19 June 1953 in Berlinand the GDR and Certain Conclusions from These Events," 24 June 1953 , No.60,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :264.

(87) Gordon Martel ,Modern Germany Reconsiderd (1870 -1945),London and New York ,1992.p:574; Gareth Dale, OP ,Cit., P: 28.

(88) Victor Grossman , Amemoir of America Left , the Cold War , and Lift in East Germany ,University Massachusetty press, New York,2003.pp:125-126; "Riots Spread in E.Germany ", Times (London),20,June ,1953 ,p:6 .Cited in: Martha Grace Cromeen,OP,Cit.,p:125.

(٨٩) ستيفان برانق ، المصدر السابق ، ص ٦١ ٠

(90) Gareth Dale, OP ,Cit., P: 26.

(91) Report from Vasilii Sokolovskii, Vladimir Semyonov, and Pavel Yudin "On the Events of 17-19 June 1953 in Berlinand the GDR and Certain Conclusions from These Events," 24 June 1953 , No.60,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p : 266.

(٩٢) ستيفان برانق ، المصدر السابق ، ص ص ٨٣-٨٤ ؛

Perkeley , OP ,Cit., P: 143 .

(93) Victor Grossman , OP ,Cit., P:126.

(94) Report from Vasilii Sokolovskii, Vladimir Semyonov, and Pavel Yudin " On the Events of 17 - 19 June 1953 in Berlinand the GDR and Certain Conclusions from These Events ," 24 June 1953 , No.60 , Cited in : Christlan F. osterman,OP , Cit ., p : 267.

(٩٥) لقد شهدت العديد من المصادر اختلاف في الآراء حول الحصيلة النهائية لعدد المدن المشاركة في الأحداث وعدد المشاركين من سكان ألمانيا الشرقية ، فعلى سبيل المثال ذكرGareth Dale بان عدد المدن المشاركة بلغ (٧٠٠) مدينة وعدد المشارك (٥،٠٠٠،٠٠٠) ملاين شخص ، في حين ذكر **Edith Shffer** (٥٠٠) مدينة و(٥٦٠) ألف ، وذكر Marklan Dsma (٣٥٠) مدينة (١،٥٠٠) ، وذكر John P.S.Crearson (٥٠٠) مدينة (٤١٨) ألف ، وذكر **Paul Hockenos** (١٠٠) مدينة (٢٥٠) ألف ،وذكر **Peter W .Sperlich** (٢٧٢) مدينة (١٥٠) ألف ، في حين ذكر **Lothar Kettnacker**(٣٥٠) مدينة (٥٠٠)، في حين أشار ستيفان برانق (٣٥٠) مدينة (٥٠٠) ألف شخص وذكر**Christlan F.osterman** (٣٣٥) مدينة (٥٠٠) ألف خلال يوم ١٧ من خلال الإعتماد على وثيقة (تقرير) من القائد العسكري السوفيتي فأسيلي والمفوض السامي سيمنيوف وبآفل يودين ، إلى الحكومة السوفيتية ، وهي واحدة من الوثائق الأكثر أهمية في المحفوظات الروسية لتقيم الوضع في ألمانيا الشرقية ، بالإضافة إلى ذلك جاءت مقاربة إلى إحصائيات ستيفان بإعتباره شاهد عيان للأحداث ٠لمزيد من التفاصيل ينظر إلى :

Report from Vasilii Sokolovskii, Vladimir Semyonov, and Pavel Yudin "On the Events of 17-19 June 1953 in Berlinand the GDR and Certain Conclusions from These Events," 24 June 1953 , No.60,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., pp :257-260.

(٩٦) ستيفان برانق ، المصدر السابق ، ص ٨٥-٩٦ ؛

Editorial Note, June 17, 1953 , No.714 , Cited in: F.R.U.S ,VOL. ,VII,1952-1954 , Part 2 ,P:1585 .

(97)William S. Schlamm ,Germany and theEast west Crisis, the Decisive Challenge to American Policy New York , 1959 , P:95.

(98) Pravda Correspondent P. Naumov to Dimitrii Shepilov, "Report on the Events in Berlin on 16 and 17 June 1953,"22 June 1953 , No.36,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :207.

(99)"East Germany Unrest Malysed" , Times (London), 26,June ,1953.p:6 ,Cited in:Martha Grace Cromeen,OP,Cit.,p:161.

(١٠٠) ستيفان برانق ، المصدر السابق ، ص ص ٩٩-١٠٠ ٠

(101) Report from Vasilii Sokolovskii, Vladimir Semyonov, and Pavel Yudin "On the Events of 17-19 June 1953 in Berlinand the GDR and Certain Conclusions from These Events," 24 June 1953 , No.60,Cited in: Christlan F.osterman,OP , Cit., p :267.

(102)Situation Report from Vladimir Semyonov and Andrei Grechko to Vyacheslav Molotov and Nikolai Bulganin, 17 June 1953, 11:15 a.m. CET , No. 26, Cited in: Christlan F.osterman ,OP , Cit., p :183 ; John W.Kirshon , 20 th Century Day by Day , New York , 1995 , p: 737 .

(103)Pravda Correspondent P. Naumov to Dimitrii Shepilov, "Report on the Events in Berlin on 16 and 17 June 1953," 22 June 1953, No. 36, Cited in: Christlan F.osterman ,OP , Cit., p : 205 ; David Clay Large , OP , Cit ., P :428.

(104)Hans Speier, From The Ashes of Disgrace AJournal from Germany (1945-1955) The University Of Mass Achusetts Press Amherst ,1981,p: 213 ; peter Crothe ,OP , Cit., p :23 ; Konrad kellen , OP , Cit., p :66 .

(105)Radio Telegram from Vladimir Semyonov Providing Situation Report to Vyacheslav Molotov and Nikolai Bulganin, 17 June 1953, as of 2:00 p.m. CET No. 28, Cited in: Christlan F.osterman ,OP , Cit., p :186 ; Hope M. Harrison , OP , Cit., p :36 .

(١٠٦) الاحكام العرفية : حالة إستثنائية مؤقتة تستلم فيها السلطات العسكرية أدارة شؤون البلاد عندما تطلب منها السلطات التشريعية أو المدنية المختصة ذلك ، عندما تعجز هذه الأخيرة عن القيام بمهامها الدستورية ، كحفظ النظام العام ، سلامة الأراضي الوطنية أو محو ثورة أو فتنة أو تمرد داخلي أو صد خطر خارجي ، وفي هذه الحالة توضع جميع قوات الأمن الداخلي والتشكيلات الشبه عسكرية ، والكمارك ومخافر حراسة الموانئ ورجال الإطفاء تحت تصرف السلطة العسكرية التي يحق لها القيام بعدد من المهام ومنها أجراء عمليات تفتيش للمنازل والممتلكات ليلاً ونهاراً من أجل البحث عن الأسلحة والذخائر وإعتقال المشبوهين بهم ، وتحديد المناطق الدفاعية ، وفرض الإقامة الجبرية على الأشخاص الذين يقومون بنشاطات تشكل خطر على أمن الدولة وسلامتها ، كذلك فرض حضر الجوال لجميع الأماكن والأوقات التي تحددها بموجب قرار صادر منها ، وفرض الرقابة على الصحف والمطبوعات في جميع وسائل الأعلام ، وإحالة جميع المخالفات الى المحكمة العسكرية ٠ عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ص١٥٤- ١٥٥ ٠

(107) Editorial Note , June 18, 1953 , No. 714, Cited in:F.R.U.S,VoL ,VII , (1952-1954) ,Part 2 , pp :1585 ; Christlan F.osterman ,OP , Cit., p :169 .

(108) Ibide,p:16

(109)Situation Report from Andrei Grechko and A. Tarasov to Nikolai Bulganin, 17 June 1953, received 6:30 p.m. Moscow Time (4:30 p.m. CET), No. 30, Cited in: Christlan F.osterman ,OP , Cit., p :190 .

(١١٠) فاسيلي سوكولوفسكي: قائد عسكري سوفيتي شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية ، في عام ١٩٥٢ منح رتبة فريق ركن وتم تعينة رئيس قسم العمليات في هيئة الأركان العامة في الحكومة ، وفي عام ١٩٥٣ تم تعينة نائب وزير الدفاع السوفيتي ، تم إستدعائه الى ألمانيا الشرقية في السابع عشر من حزيران ١٩٥٣على أثر أحداث إنتفاضة ألمانيا الشرقية مع المارشال (Covorov) من أجل الأشراف على العمليات العسكرية هناك وتولي الأمور لكونه المشرف العسكري على القوات السوفيتية الموجودة . ينظر الى :

Christlan F.osterman,op,cit.,p:182.

(111) Situation Report from Andrei Grechk and A. Tarasov to Nikolai Bulganin, 17 June 1953, as of 5:30 p.m. CET, No. 31, Cited in: Christlan F.osterman ,OP , Cit., p :192 ; Hope M. Harrison , OP , Cit., p :36 .

(112)Jeffrey Kopstein ,The Politics Of Economic Decline in East Germany ,(1945-1989) London ,1997 ,P: 36 ;Christlan F.osterman ,OP , Cit., p :169 .

(113)Situation Report from Marshal Vasilii Sokolovskii and Marshal Leonid Govorov to Nikolai Bulganin, 18 June 1953, 2:05 a.m. Moscow Time (12:05 a.m. CET) , No. 37, Cited in: Christlan F.osterman ,OP , Cit., p :207 .

(114)Memorandum from Leonid Brezhnev to Nikita Khrushchev , 20 August 1953 , No. 90 , Cited in: Christlan F.osterman ,OP , Cit., p:368.

(115)CPCz Information Bulletin on Czechoslovak Reaction to the Events in East Germany, 19 June 1953, No. 49, Cited in: Christlan F.osterman ,OP , Cit., p:237.

(116)CPSU CC Memorandum to the SED CC, Enclosure to Minutes No. 40 from the SED Politburo Session of 21 June 1953, 23 June 1953 , No. 57, Cited in: Christlan F.osterman ,OP , Cit., p:251.

(١١٧) " الحالة في المانيا الشرقية" ، صحيفة الثغر ، العدد ٥٤٥٣ ، البصرة ، ١ / تموز / ١٩٥٣ ، ص ١ ؛

Marth Grace Cromeens , OP , Cit., p:164.

(118) Memorandum from Vladimir Semyonov and Pavel Yudin to Vyacheslav Molotov Regarding Inter-Zonal Movements in Berlin, 4 July 1953 , No. 66, Cited inChristlan F.osterman ,OP , Cit., pp:294-295 .